الشعراء المغاربة والعرب باليوم العالمي للشعر

21 مارس/آذار2012 في سياق الربيع العربي

أعد الملف : عبده حقي

تقديـــــــــم :

في البدء كان الشعر، منذ أن قدم آدم أول باقة ورد لحواء في تلك البراري العذراء قبل أن تتسلل إليها آلات البشاعة والمسخ الآدمية . قد يكون ذلك اليوم بالذات هو21 مارس/آذار. موعد شرعت في فجره الطبيعة دفتيها على جنة لاتليق إلا بشدوالشحاريروبقريض الشواعروالشعراء الذين تعود قوافلهم كل ربيع بباقات قصائد وضمادات أوراق ليرمموا في أرواحنا ما خلفته حماقات السياسة وانحراف النزوات المادية العابرة من جراحاتوأعطاب ...

ونحن في مجلة إتحاد كتاب الإنترنيت المغاربة الإلكترونية إذ نحتفي باليوم العالمي للشعربإعداد هذا الملف الهام جدا ، فإننا قبل كل شيء لن ننسى أن نرفع قبعتنا لنحيي زمرة الشعراء المغاربة الذين بادروا في خطوة تاريخية سامية ونظرة سامقة من أجل أن تتبنى منظمة اليونيسكومقترحهم الخاص بجعل يوم21 مارس/آذارمن كل سنة يوما عالميا للإحتفاء بالشعروذلك في تقريرها الصادرفي3 نونبر1999 .

ثم إننا نتوخى من هذا الملف من جهة ثانية إثارة بعض الأسئلة المحيطة بروح

وجوهرهذا العيد العالمي ، علنا نهتدي بنجمة الشعرونحن نتعثرفي ليل الشارع العرب

الذي دكت حدائقه دبابات الرؤساء .

شكرا لكل الشواعروالشعراء الذين أسهموا في هذا الملف . وتجدرالإشارة إلى أن

ترتيب عناوين المساهمات على الصفحة الرئيسية خاضع لتاريخ تاكيد المشاركة

وشكرا لكم (ن) جميعا .

1ـ لطيفة أحرارممثلة وشاعرة من المغرب2ـ دنيا ميخائيل شاعرة عراقية مقيمة بالولايات المتحدة الأمريكية 3 ـ عبدالسلام المساوي شاعرمن المغرب4 ـ صلاح بوسريف شاعرمن المغرب 5 ـ عبدالسلام الكبسي رئيس بيت الشعربإليمن6 ـ لينا شدود شاعرة من لبنان7 ـ بوجمعة العوفي شاعروناقد فني من المغرب8 ـ عبدالسلام فيزازي شاعرمن المغرب9 ـ أحمد جاريد فنان تشكيلي وشاعرمن المغرب10 ـ غالية خوجة شاعرة من سورية مقيمة بالإمارات العربية المتحدة 11 ـ فرات إسبرشاعرة من سورية مقيمة بنيوزيلاندا12 ـ وفاء مليح كاتبة من المغرب 13 ـ محمد بودويك شاعرمن المغرب14 ـ لبنى البلوشي شاعرة من سلطنة عمان 15 ـ محمد العنازشاعرمن المغرب16 ـ أحمد زنيبرشاعرمن المغرب17 ـ محمد علي الرباوي شاعرمن المغرب18 ـ مها بكرشاعرة من سورية 19 ـ عبداللطيف الوراري شاعرمن المغرب 20 ـ الصادق الراضي شاعرمن السودان21 ـمحمد البوجبيري شاعرمن المغرب22 ـ حسن المددي شاعرمن المغرب23 ـنصار الحاج شاعرمن السودان .

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

WWW ;UEIMAROCAINS ;COM

حوار مع الممثلة والشاعرة لطيفة أحرار

بمناسبة اليوم العالمي للشعر

حاورها . عبده حقي

س ــ بمناسبة اليوم العالمي للشعر، أنت كممثلة مسرحية مغربية ، كيف تنظرين إلى هذا الإحتفاء ؟

ج ــ الإحتفاء باليوم العالمي للشعرهوإحتفاء بالجمال بالشعوربالإحساس الصادق . إن يوم21 مارس هوبداية فصل الربيع حيث الطبيعة تتجمل بالألوان والعبق وجوهر الشعر لايختلف عن هذه العناصر. وفي هذا الزمن حيث الإنسانية تعاني من الشرود والضياع يصيرالشعرهو بوصلتها الآمنة

س ــ أستطيع أن أقول أنك شاعرة متالقة لكن صارالجسد المسرحي في أبعد صوره هو اللغة التي تتواصلين بها مع الجمهور، وهذه كما نعلم تجربة جديدة قررت المغامرة بها في أعمالك الأخيرة مالسر في ذلك وماذا في هذا الظرف ؟

ج ــ بداية لابد من الإشارة إلى أن الشعرمكون أساسي في العمل المسرحي ، وشخصيا أعتبرأن الجسد مظهرمن مظاهرالشعرية الحركية التي تعطي للصوت والفعل أهمية بالغة ، خصوصا على مستوى المسرح والكوريغرافيا .

س ــ من دون شك أن أعمالك الأخيرة حركت الرقيب الكامن في لاوعي مجتمعاتنا العربية ، فإلى أي حد ربحت هذا الرهان في إعادة الإعتبارللجسد النسائي كطاقة للحواروالإحتجاج في عصرالمد السلفي ثم كيف تشعرين وأنت تصافحين محمد الفيزازي ؟

ج ــ طبعا قبل كل شيء نحن معا مواطنان ننتمي لهذا البلد المتعدد الذي نحبه ، صحيح أننا نختلف كثيرا لكن لاأحد منا معا يفكرفي إلغاء الآخرأو إقصائه .

س ــ هل مازال المسرح أبو الفنون يا لطيفة ؟

ج ــ بكل تاكيد وسيبقى كذلك ، إنه فن حيوي ، أساسي وتفاعلي وهوأيضا فن يتطوروبواكب التحولات الإنسانية والمجتمعية .

س ــ هل تتوقعين دينامية ثقافية بعد رحيل وزيرالثقافة السابق ؟

ج ــ الدينامية موجودة دائما ، لكن سوء التدبيرهوالسبب في تردي الواقع الثقافي . وعلى كل حال نحن في بداية سنة 2012 وأنا أنظرإلى المستقبل .

س ــ جميل والسينما ما حظها في تحولك الفني الراهن ؟

ج ــ طبعا هناك أفلام ومشاريع في المستقبل ؟.

س ــ هل يمكن أن تطلعينا على مشاريعك السينمائية المقبلة ؟

ج ــ هناك مشروع فيلم كندي في المشوار.

س ــ بالتوفيق ، كلمة أخيرة للشعراء في عيدهم العالمي

ج ــ أقول لهم الحياة في حاجة إلى الشعروالإنسانية في حاجة إلى قصائدكم الشعرية .

س ــ ماهو البيت الشعري الذي تستحضرينه بهذه المناسبة ؟

ج ــ عندما يغني حلزون تهويدة مليت فإن الأرض تمنحه الحياة (هذا بيت شعري من نظمي)

س ــ جميل ورائع جدا وماذا عن ثامن مارس عيد المرأة ؟

ج ــ باختصارأقول ، قد تكون رجلا قاصرا قد اكون امراة غير مكتملة لكنك انا نصفك الاخر.

س ــ جميل هذا أجمل إهداء منك إلى جميع النساء المغربيات والعربيات في اليوم العالمي للمرأة وأقول لك عيدك أسعد وكل 8 مارس وأنت قوية فنيا ومتالقة مسرحيا ومشهور مغربيا وعالميا

ج ــ هل راقك البيت الشعري

ــ ايوة طبعا رائع من إبداع رائعة إنه يختزل بكل عمق اللحظة الأولى على الأرض بين آدم وحواء.

س ــ لنعد من عيد المرأة إلى عيد الشعرماجديدك ؟

ج ــ إنني أفكر في إصدار ديواني الشعري الأول .

س ــ جميل هل باللغة العربية أم بالفرنسية ؟

ج ــ باللغتين معا ديوان عربي وفرنسي

س ــ كيف هل سيكون ديوان بدفتين قصائد بالعربية مرفوقة بترجمتها بالفرنسية أم هوديوان مزدوج اللغة bilingue

ج ــ أجل ديوان بقصائد عربية وأخرى فرنسية .

س ــ من يكتب النص الشعري الممثلة لطيفة أحرار أم الشاعرة لطيفة أحرار؟

ج ــ طبعا أنا من تكتب أشعارها

س ــ أريد أن أقول هل تكتبين الشعر من موقعك كممثلة أم من موقعك كشاعرة ؟

ج ــ أكتب الشعرمن موقع لطيفة أحرارالشاعرة ، هل تعلم أنني كتبت الشعرقبل أن أمارس المسرح .

س ــ من من الشعراء تقرئين أكثر عندما تطلقين المسرح ؟

ج ــ الشاعرالبرتغالي فرناندو بيسوا والشاعرة الأمريكية شانا كونتون

ــ شكرا

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

WWW ;UEIMAROCAINS ;COM

نريد أيقاعاً يحررنا من كل رقابة

ونيا ميخائيل

شاعرة عراقية مقيمة بأمريكا

1 الاحتفاء بالشعر هو احتفاء بالصفاء الانساني في عصر كارثي. وهو وقفة تذكير بان خلف كل هذا الركام ثمة جمال، ثمة شيء يستحق النظر.

2- قصيدتي تحتفي بالحياة من خلال اعتنائها بوجودها الفني وبصقل مؤهلاتها كمادة ابداعية. أما بالنسبة للربيع العربي، فمثلما هو من حق الشعوب أن تطالب بممارسة الديمقراطية، فان ديمقراطية الشعر هي في ممارسة التجريب.

3- في الشعر مفارقة: في الوقت الذي يترك فيه الشعر ذلك التاثير العظيم على العالم، هو بحد ذاته بلا جدوى وعظمته في لاجدواه وفي تاثيره معاً. ولأن الشعر هو الكون الذي أنتمي اليه، لاأشعر بانني في منفى أينما ذهبت. انما شعورنا بالاغتراب ناتج عن كمية العنف في العالم والكوارث اليومية التي نشهدها فكم من جمال تحتاج كفة الميزان لتتعادل مع كفة الخراب الأخرى؟ للشفافية أحيانا ثقل لا تتوقعه المادة فحركة موجة واحدة قد تنقل أثراً ما مسببة تلك التجربة الصافية الجديدة التي تتراءى في البحر.

4- الانترنيت يساهم فعلا في التواصل الشعري والاجتماعي ويقلل من عزلتنا الكونية انما كثرة واستسهال مايُنشر يقلل من اغراءات القراءة فانت تحتاج الى كم هائل من الوقت من أجل التواصل الحقيقي مع ماهو جوهري وأصيل.

5- يُقال بان"شيفا"ينجز الظاهرة المتنوعة الأبعاد وهو يرقص. وفي نبضات الوقت، وهو مايزال يرقص، يحرق الأشكال والأسماء كلها ليشكّلُ أخرى غيرها. هكذا يفعل الشعر أيضاً. إنهُ شيفا بامتياز. نرقص تلك الرقصة الكونية في الفراغ ونحن نكتب. لانريد أن نراقب حركاتنا لأننا بذلك نتعثر فتخرب الرقصة. نريد أيقاعاً يحررننا من كل رقابة.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

WWW ;UEIMAROCAINS ;COM

..الحياة قصيرة جدا.. والقصيدة أطول منها

الشاعر عبدالسلام المساوي

1ــ ماذا يعني بالنسبة لك الإحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

كانت النية ـ غداة قيام شعراء المغرب بحملة ديبلوماسية لإقرار يوم عالمي للشعر ـ تتجه إلى إعادة الاعتبار لهذا الفن الرفيع، وكنا نعتقد أن مرور الوقت والسنوات على هذا الإقرار سيحدث لا محالة تاثيرا إيجابيا على سوق الشعر وأحواله على مستوى التداول، وسيحظى الشعراءونقاد الشعر ـ تبعا لذلك ـ بالمكانة الاعتبارية التي يستحقون..

لكن يظهر أن قدر الشعر أن يبقى مرتبطا بالنخبة شعراء وقراء، ما دام فنا عصياً على التدجين رافضاً أن تنحدر لغته إلى مهاوي المباشرة لكي ترضي أعداء الإيحاء والرموز.. ساقول بهذه المناسبة: لقد ضمنًا على الأقل حماية الشعر من الانقراض بإقرار يوم لتذكر القصيدة وأحوالها. وأجمل من ذلك أنني أسعد بهذه المناسبة التي قرنت بين يوم عالمي للشعر ويوم كوني لبداية الربيع فصل الجمال الطبيعي المطلق. وللشاعر ـ إذن ـ فرحتان: فرحة بالقصيدة وهي تزدان في عرسها السنوي، وفرحة بعودة الربيع الطلق يختال ضاحكا (كما يقول البحتري).

2ــ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

ليست هناك علاقة مباشرة بين ربيع القصيدة وبين الربيع العربي.. لسبب واحد قد يكون الربيع العربي من منجزات القصائد والفنون السابقة والأحداث السابقة.. وعلى القصيدة ألا تحدثنا عما حدث، وإلا فقدت كنهها وروحها. علينا أن نعبئ القصيدة بما ينبغي أن يحدث..

3ــ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعرترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الإجتماعية اليومية ؟

لا أجد أفضل من أن أجتزئ فقرة من كلمة الشاعر المغربي، كنت قد كتبتها بطلب من بيت الشعر في المغرب سنة 2006 لتدرج في الأمسيات الشعرية المحتفية باليوم العالمي للشعر:

هكذا أنت أيها الشعر متضايق من ضجيج بقية الأيام، فهل تكفي دورة العام لكي نجلك، هل يكفي أن نغفر للحبر الذي تاخر عن مجدك، وهل يكفي عمر الشعراء كلهم لكي نقنعك باننا حطب في شهوات حريقك•• فلا تخذلينا، أيتها القصيدة ولا تتسكعي في دروب المحبطين• كوني رعشة توقظ في الأيام دهشة الشمس وغربة الرياح، وتجاوبي مع سمفونية الأشجار وضيوف أفنانها من طيور الحساسين•• كوني دبيبا يفتح شهية الناس كي يقبلوا على عرس الحياة الذي لطالما أرجاته طقوس الجنازات المشتعلة ـ الآن ـ في كل مكان، بسبب الحروب الطاحنة وعلو طقطقات زناد البنادق، وأزرار الحواسيب المبرمجة على تعقب الحب، واغتيال الخيال• العالم ـ أيتها القصيدة ـ يوجد الآن على شبر من فنائه، فناء تدعمه وسائل التكنولوجيا التي صنعها الانسان بنفسه، ويخصبه عناده الذي عطل مشاعره، فصار مخلوقا غريبا لا يحكمه توجه، ولا يلجمه موقف نبيل بإحياء الأمل في إدراك المحبة والسلم• فهل فقدت ـ أيتها القصيدة ـ سلطتك المستمدة من النصوص الهائلة التي أبدعها كبار المبدعين من عهد جلجامش الى عهد محمود درويش، تلك النصوص التي علمتنا أن الجمال دستور أبدي لتاسيس سعادة البشر فوق هذا الكوكب الأرضي المخذول؟! وأنت أيها الشاعر، كيف سمحت لهم بان ينتزعوك من سماوات الفرح الباسقة• تلك المزدانة بتسابيح الملائكة الملونة الداعية الى تمجيد الحب ومحو الألم، والمرصعة باطياف الصور الأخاذة التي إن رأتها عين تفسخت في عشقها، وان سمعتها أذن لاذت بسحر شبابات الأنبياء! فما أحوج الشعر ـ في يومه العالمي هذا ـ الى أقلام تجبر أعطابه المتراكمة، وتعيد للحرف نسغ الروح الذي طوحت به الدورة الرقمية، وجففت مياهه نزوات المرض والفراغ• وما أحوج الشعراء على اختلاف مدامعهم، الى نجدة أنفسهم، قبل أن تتوقف الموسيقى، ويجف نبع البلاغة: أية بلاغة كانت، بلاغة جدتهم الاستعارة، أو بلاغة حفيدتهم قصيدة النثر•• وقبل أن ينسحب الشعر تماما من حياتهم لتطبق الشاشة عليهم، وتصبح الأزرار تحت أصابعهم قنابل تقتل حياتهم وحروفهم؟! إن اليوم العالمي للشعر هو يوم لترميم ما تعطل من الوجدان..

4ـــ إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي في الإرتقاء بعلاقاتك الشعرية ؟

كنت من بينالأوائل من حاولوا جعل الأنترنيت في خدمة الشعر وقد سبقني طبعا الشاعر البحريني قاسم حداد بتاسيسه لموقع (جهة الشعر) ومصطفى فهمي وبعض شباب مراكش الذين أطلقوا موقع (الذبابة) ، ولعلك تذكر معي أنني صممت موقعا للشعر المغربي في أواخر 1999 سميته حينئذ (مجازات 2000) نشرت فيه كثيرا من نصوص الشعراء المغاربة وبعض

الحوارات معهم وكذلك بعض المقاربات النقدية. لقد كنت مقتنعاً بان هذا الوليد الجديد الذي يسمى الأنترنيت لا بد أن يكون وسيلةً جاد بها الفكر البشري لتكون في خدمة الناس، ولما كان الشعر يشكو من ضيق الأحياز الورقية التي يظهر عبرها، فقد صار الأنترنيت فضاء رحبا لاستيعاب النصوص الشعرية بلا شروط أو قيود.

لقد تطور هذا المجال بتطور مواقع التواصل الاجتماعي وصار بمقدور الشعراء أن يلتقوا متى شاءوا. وشخصيا أستفيد كثيرا من هذا العالم الافتراضي اللانهائي عبر تواصلي مع زملائي في كل مكان ومع محبي الشعر وقرائه، خصوصا عبر الفايسبوك الذي يتيح طرقا مبهرة في عرض المواد والتواصل المباشر وترك رسائل وغيرها.

5ــ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي ؟

أقول لزملائي:

الحياة قصيرة جدا.. والقصيدة أطول منها..

والحب إذا لم يمر عبر القصيدة فإنه حتما سيفتقد إلى الحرارة.. لذلك علينا أن نتشبث بالقصيدة كتابة وعيشا.. فهي أفضل الدساتير التي تسيل من أجلها الدماء.. وليست العبرة ببلوغ النجومية في كتابة الشعر، ولكن العبرة ببلوغ الشعر.. لذلك، ليكن اليوم العالمي للشعر محطة زمنية للتوقف من أجل التامل وللإجابة الصريحة عن هذا السؤال: لماذا أضطر لكتابة الشعر؟؟

الحياة قصيرة جدا.. والقصيدة أطول منها..

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

أكتبُ لِأُسَمّي وهذا هو رِهاني الشّعريّ اليوم

صلاح بوسريف شاعر من المغرب

1ــ ماذا يعني بالنسبة لك الاحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

ـ الاحتفال، هو، دائماً فرصة للفرح، أو لاسترجاع بعض الأشياء التي كانت حدثت وتَمَّ نِسْيانُها، أو تجاهُلُها. حين فكّرْنا يَوْمٍ عالميٍّ للشّعر، في " بيت الشّعر في المغرب "، في لحظات التاسيس، بما تعنيه الكلمة من عُمْق، ورغبة في تشييد معرفة شعرية جديدة، يصير فيها الشّعر أحد أُسُس الثقافة الراهنة، كان الشّعر، آنذاك، في المغرب، وفي العالم العربي، بشكل خاص، لا يحظى بدعم المؤسسات الثقافية، أو مؤسسات المعرفة. الرواية، صارت هي خطاب الجامعات والندوات واللقاءات، ولأطارح الجامعية.

فعندما تعود لمجلة اتحاد كتاب المغرب، مثلاً، ستجد أنها عَمِلَت أكثر من عدد عن الرواية، في حين أبعدت الشّعر من اهتمامها، ولم تكن تتيح له سوى ما هو مألوف من صفحاتٍ. وحتى في مستوى الندوات واللقاءات، حَدَثَ نفس الشيء. فالعودة للشّعر، والاحتفاء به، وإثارة الانتباه له، ولِمَا يَتَعرَّض له من إقصاء، كان ضمن ما جعلنا نعمل على وضع سياسة " شعرية "، بالفعل أعادت الاهتمام بالشّعر، آنذاك. ومن يعود لهذه الفترة، وأعني فترة التاسيس،

أي السنوات الأربعة الأولى، سيلاحظ ماذا حدث في نشر الشّعر، وفي اللقاءات الشّعرية، وفي الاحتفاء بتجارب الشعراء المغاربة، واهتمام الإعلام بالشعر المغربي، وأيضاً ما كان من إقبال على الشّعر، في المهرجان العالمي، قبل أن يصير فارغاً من محتواه، أو غنيمةً شخصيةً لأحد المؤسسين، حين انْسَحَبْتُ من البيت.

اليوم الشِّعر يعيش وضعية صعبة، وهذا يظهر في عزوف الناشرين على نشر الشِّعر، وأيضاً البؤس الذي يعيشه " بيت الشعر "، منذ تمَّ احتلالُه من قبل من تنقصهم القدرة على استشعار ما يحتاجه العمل الجمعوي من أفق في التفكير والنظر، وتحويل هذه المؤسسة إلى بيتٍ لأسماء هي نفسها التي تتكرر في كل مكان، وأيضاً ما يتعلق بالنشر، الذي لا يخضع لمعايير واضحة، أو إعلان عن الرغبة في النشر في الصُّحُف. كل شيء يمرُّ من تحت الطاولة، بالأسفل

هذا ما يجعلني اليوم، أرى في اليوم العالمي للشعر، احتفالاً بشعراء دون شُعراء، والأسماء نفسها تتكرر، وبنفس طريقة البرمجة والتنظيم، الذي لا يفضي لاستعادة الشعر، بقدر ما يُضاعِف من قتله، بالسعي لقتل الشُّعراء أنفسهم.

2ــ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

أنا لا أكتب " القصيدةَ ". الشِّعْرُ، بهذا المعنى الذي ما زال غامضاً عند الكثيرين، هو ما أكتبه. ولعل صدور كتابي، " حداثة الكتابة في الشِّعر العربي المعاصر "، سيكون أفقاً لفهم الفرق بين المفهومين، وما يترتب عنهما من انتقال بالنص، من " حداثة القصيدة "، إلى حداثة الكتابة ".

أنا أكتب دون أن يكون هذا اليوم هو ما يشغلني، كما لم يعد يشغلني هذا التهافت الحاصل على النشر والظهور. فالشِّعر هو عملي اليوميّ. لي نَصٌّ أعملُ عليه، دون أن أعبأ بما يلقاه من استبعادٍ وإلغاء، مثلما حدث في جائزة الشعر ملرَّتين بالأسف، وما يحدث في أشياء أخرى، ساتركها لحينها.

3ــ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعر ترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الاجتماعية اليومية ؟

ـ حين نرمم خراب الشِّعر الذي ساهمت فيه مؤسسات المعرفة، بكل مسؤولياتها، وانتماءاتها، وعلى رأسها " بيت الشعر "، و " اتحاد كتاب المغرب "، نستطيع أن نفكر في خراب القيم الإنسانية.

4ــ إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الارتقاء بعلاقاتك الشعرية ؟

ـ شيء جميل أن تصير هذه المواقع فرصة لنشر الشعر وتداوُله، وهذا ما نراه يحدث في أكثر من موقع، لكن بقدر ما كانت هذه المواقع، فرصة لتعميم الشعر، أصبحت أيضاً فرصة لِتَعْتِيمِهِ، وابْتِذَالِهِ. كثير مما يُنْشَرُ باعتباره شعراً، في كثير من المواقع، بعيد عن الشِّعر، وإساءةٌ له.

فانا حين أكتب، أكتب بنفس عاداتي السابقة في الكتابة والتفكير، ولا أكتب لأنشر في هذا الموقع أو ذاك. وهذا مَطَبٌّ بعض الشعراء الذين ابْتَذَلُوا الشِّعر، بالكتابة والنشر، دون حرصٍ على " القيمة الشعرية ".

بعض ما أكْتُبُه، ويُنْشَر في بعض المواقع، أكتبه وفق رؤيتي للشِّعر، ولما أراه شروطي الشخصية، أو الشِّعرية، في النظر للشِّعر، وبناءً على مشروعٍ، لا يمكن في الوقت الراهن أن أتنازل عنه، لأنه يستفيد من هذه الوسائط، دون أن يسقط في إغراءاتها.

5ــ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي ؟

ـ أن نكتب دون أن نلتفت لهذا التشويش المنهجي الذي أصبح فيه الشِّعرُ كلاماً مُبتذلاً، وأصبح فيه من يحضرون، هنا وهناك، ويحرصون على تكريس واقع شعري كاذب ومُزَوَّر، أو إعلامي، لا غير، هم الشعراء.

الشعر، هو وجود خارج الوجود، ورهان على المستقبل، وهذا ما يجعل من المعاصرة حجاباً، كما وَعَى القدماء هذا قبلنا بقرون. ما يجري عندنا هو حجاب الشِّعر، والشِّعر، يجري خارج هذه الأراضي المحتلة، التي لا يمكن تحريرها إلاَّ بتكريس الشِّعر، بما هو أفق معرفي، يعيد تنسيب الأشياء، وتسميتها. فلا العلاقات العامة، ولا تكريس العائلة أو القبيلة، مثلما حدث في أنظمة عربية بئيسةٍ، ها هي تسقط اليوم تباعاً، يمكنه أن يحجُب الشِّعر الحقيقي، ولا القيم الشِّعرية العظيمة، وهذا ما نتعلَّمَه من الزمن، أعني من تاريخ المعرفة الإنسانية، التي طالما أخرجت للضوء ما كان ثَمَّ حجبُه، مقابل ما لا قيمة له في زمنه.

فهل في ما نقرأه اليوم، ثمة تسمياتٍ؟ فإذا لم نُسَمِّ في ما نكتبهُ، فلا جدوى مما نكتبه وننشُرُه. من هنا يبدأ الشِّعر، أي من التَّسْمِيَةِ. فمن يُسَمِّي يَتَمَلَّكُ، وهذا ما لا يحدث إلاَّ عند القليلين، ممن خبِروا مضايق الشِّعر، واختاروا العمل بعيداً عن هذا التهافُت الحادث في نشر الشِّعر وترجمته، وفي السفر وتمثيل الشعر، دون قيمة شعرية، وهو ما جرى في جائزة الشِّعر، التي أصبحت غنيمة لنفس الأشخاص!

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

فالكتبوا زمنكم

د.عبدالسلام التبسي

1ــ ماذا يعني بالنسبة لك الإحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

نحتفل بيوم الشعر العالمي كمؤسسة ، وكفرد ضمن برنامج تقليدي سنوي تلبية لدعوة بيت الشعر المغربي كاول من دعا إلى ذلك ، وانطلاقاً من فهمي للشعر كمعنى إنساني ملقى على قارعة كل ثقافة ، وفي كل حضارة ، ومع كل دور من أدوار الإنسانية .

إنه يوم مفتوح بالتاكيد ، ويوم للثقافة المفتوحة ، على اعتبار أن الشعر بمعزل عن الدين ، وعن العرق ، وعن اللون ، وعن الجنس .

يوم تتاكد فيه خصوصية كل ثقافة في إطار عالمية الحوار .

2ــ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

تحتفي بتعرية الإستبداد ، ومد يد المجاز بالمجاز لتصوير ملحمة الشعوب في نهوضها الكبير من شتاء الحاكم الفرد إلى ربيع الأمة حيث لامناص من قصيدة القيم في الحق والخير والحداثة والقيم .

لقد أصدرت قبل أيام كتاب مالك الأشتر كمجموعة شعرية توثق شعراً لثورات الربيع العربي بدءاً بالبوعزيزي ، ولأهم اللحظات التاريخية الحرجة في تاريخ اليمن المعاصر ، كحروب صعدة ، والحراك ، والثورة الكبرى لشباب التغيير والحرية ، علاوةً على التاملات الشعرية ذات الطابع الحكمي والفلسفي ، في الحياة والموت ، والكون ، والإنسان ، والحب ، والصداقة ، والعدالة ، والطغيان ، السكون والثورة .. في سياق المبادئ العالمية للحرية والعدل والمساواة . اعتمدت بالتركيز على شعرية المعنى ، ذلك ما أسميه ، في أسلوب درامي ، يعتمد الجملة الطويلة والقصيرة معاً ضمن إطار القصيدة العربية القصيرة .

3ــ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعرترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الإجتماعية اليومية ؟

بالتاكيد على المعنى ،إذ لامعنى لقصيدة من غير معنى . وأقصد بالمعنى في إعادة الإعتبار للقيم الإنسانية الخيرة إذ لا معنى لشعر ، ولا لإبداع لايتوفر على الخير.

هناك قيم جديدة اليوم ، أنتجتها التحولات التاريخية المعاصرة نتاج ثورات الربيع العربي ،ثورات بدأت ولن تتوقف ، مثل : الحرية ، والعدل ، والمساوة .

لقد ظهرت الفكرة ، ومن المؤكد أنها كالشجرة الباسقة المثمرة المتفرعة باغصانها وأراقها ، وحيث تستظل الإنسانية فيها من هجير وصحراء ورمضاء العبودية والصنم . فلنؤكد على القيم الإنسانية في الشعر ، وعلى الشعر الحامل لتلك القيم ، حيث نلتقي محورياً الشرق والغرب .

4ــ إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي في الإرتقاء بعلاقاتك الشعرية ؟

في أن أطلع على نماذج ، وتجارب ، وأفكار ، كان من المستحيل علي أن أصلها بعد سنوات من القراءة والتقليب في الكتب ، والسفر ، واللقاءات .

لقد خدم الإنترنت البشرية ، وخدم الإبداع ، والمحك هنا ، المتلقي . هل سيستفيد ، وكيف يستفيد .

الموهوبون فقط هم المستفيدون ، وحملة الرسالات . إنها فرصتهم من خلال الإنترنت لتصل رسالتهم ، وبسرعة ، بل على الفور.

5ــ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي ؟

أيها الألفينيون

أيها الأنقياء كما زهرة اللوز

المشهد الشعري المستقبلي لكم ، و بايديكم ، إرسموه كما تشاؤون فقد خلقتم لزمن غير زماننا. الألفينيون كاجيال متعددة المشارب والأهواء ، متعددة الأطياف والأضواء ، ومن كل الشرائح والطبقات هم اليومَ صانعو التحولات في كل الأقطار العربية ، التحولات السياسية والثقافية ، فاصنعوا مشهدنا الألفيني المستقبلي ببراءة الملاك ، واصرار الأنبياء ، وحذق العلماء وبراعة الفنان.من مزاياكم انفتاحكم على كل الثقافات ، لا تحملون للعالم سوى الخلاص ، وتعملون على

أن يكون الفن خبزاً للجميع .لا مكان للإستبداد في مجتمعاتكم ، ولا للولاءات الضيقة ، ولا الطائفية ولا العنصرية . عالميون ، إنسانيون ،وأصحاب رسالات .

أحييكم ،أحييكم، أحييكم للثقة التي تحملونها . ولسعيكم الدؤوب نحو الإختلاف ..

وإجابةً على تساؤلات بعضكم " فإن التحديث قائم ، ويلزم أن يكون أصيلاً . ولن يتم ذلك إلا من خلال القواعد ، فلكي تكتب شعراً عبقرياً فمن خلال القواعد . مازال المتنبي حداثيا، وهاهو أبو القاسم الشابي يستيقظ فجاة في أذهان البلايين في العالم العربي كخطاب للتغيير. الشاعر الكبير يتجاوز الأقواس ، وما التسميات سوى وسيلة أكاديمية للتحقيب والتصنيف ودراسة السمات .

لاشك أنكم تكتبون اليوم الشعر في إطار التكنولوجيا ،وأنكم منفتحين على العالم ، وأن بعضكم يجيد لغات أجنبيه ، وأن الخيارات لديكم أكثر ممن سبقكم ،خيارات القراءة والنماذج و..

أمامكم التقليديون وأمامكم الرومانسيون وأمامكم الحداثيون في المركز والمحيط ، وأمامكم شعراء الإختلاف الذين تميزوا بإيقاعاتهم الشخصية أمثال البياتي ، والسياب وأدونيس ودرويش ، ونزار والبردوني وغيرهم ، .

وأمامكم الثقافة العربية القديمة برمتها ، ومتاح لكم اليوم كل الثقافات العالمية ، وهناك مايسمى بالثقافة الوطنية من حميني وقبلي وسقطري ومهري .

وستكونون كبارا إن واصلتم المشوار ، فالشعر صعب وطويل سلمه ،وإن تجاوزتم أنفسكم وبعضكم بعضا حيث لا تقليد فقد شببتم عن الطوق ، ولا انفصال عن قضايا الناس فالشعر رسالة تجاه المجتمع ، ولا عبث ولا عدمية ولا خلط الأوراق وتسمية الأشياء بغير مسمياتها فالشعر هو الكلام الموزون المقفى الذي يدل على معنى .

وقد عمل الشعراء المعاصرون على اختراق العروض بالشعر الحر وهو انجاز لا يمكن أن نضيعه تحت غطاء دعاوى وترهات أفشلت الأجيال وصرفت المبدعين الحقيقيين عن الشعر الأصيل ، عن كتابته في ضوء قواعد منهجية إبداعية بامتياز .

زمنكم زمن الثورات ، ثورات الشعوب ، زمن الحريات وسقوط الديكتاتوريات ، زمن النهود.فاكتبوا زمنكم.

د.عبدالسلام الكبسي

رئيس بيت الشعر اليمني .

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

في الشعر نصبح وجهاً لوجه أمام هواجسنا وانكساراتنا

لينا شرو شاعرة من سوريا

1- أستغرب أن يكون للشعر يوماً خاصاً للاحتفاء به، الشعر يفرح ويحتفي بكل نص مختلف، يكشف عن سماء جديدة، بعيداً عن بشاشة الوقت البليد وكسل الرؤى..
الشعر لا يكترث بعيدٍ يُمجّده، بل يجتهد لاكتشاف المزيد من العقول الغضّة ليحقنها بهواجسه.

2- لا أعرف كيف ساحتفي هذا العام بالشعر فيما تعاني القصيدة من الوحشة و تنتابها الكوابيس. صار علينا أن نستعيد بلاغة البركان بعيداً عن رطوبة الملاحم، وأن نُخرِج القصائد المطمورة في خاطرنا.
إنه وقت ولادة المعجزات الجديدة.
لم يعد الفجر حكراً على الأفق، صار لكل قصيدة فجرها الخاص، وربيعها غير المَعني بربيع يُفرَض عليه، ليمطّ الخديعة بسواد يُبشّر به أعداء الحياة.

3- أثق جداً بقدرة الشعر على ترميم الخراب، وليس في يوم عيده فحسب، هذا ما ألاحظه على نفسي أولاً. أنا أتداوى بالشعر، مع أن شعلته غير مرئيّة، ولكنها على الأقل تُضيئنا من الداخل.
في الشعر نصبح وجهاً لوجه أمام هواجسنا وانكساراتنا،
تارةً نُغري القصيدة بالغليان لنذيب الصدأ، ونمحو كل ما يؤرّقنا، وتارةً نستعين بها لنحرق أفكارنا اليابسة... حتى أن قصائدنا تكاد تكون جدراننا العازلة عن الهزّات.

4- للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي فضل لا باس به في تقريب المسافات، خاصة أن الشعر لا يطيق الحدود، بل ومُولع بالكسر والتحطيم.
لقد أسرّ هذا التواصل الشعر والشعراء بالكثير من الصداقات الغنية والمُلهمة التي تمنح إحساساً سيّالاً باللهفة لاقتفاء أثر من نحب، بحواس مدرّبة وذاكرة نقية للبحث عن اللؤلؤ. معهم

فقط. نطمئن إلى وساوسنا المُلّحة التي تقود على الأغلب إما إلى تحليق شهي أو العوم في فراغ مائج... مبتعدين ما أمكن عن كائنات أُصيب أغلبها بشحوب في اللغة، وضيق الأفق.

5- الشعر يحتفي بعيده، ونحن ما زلنا نختلف على تعريفه، وتحديد منزلته ومسؤوليته بالنسبة لنا. لن أُكدِّره في يوم عيده، ولن أُلصِق به التُهم التي اعتاد الشعراء على رميه بها. ساعتبره طفلي المُدلَّل، بل وسأُبالغ في دلاله ...لا أظنه سيبخل عليّ إن منحته عافيتي، وكشفت له عن أوهامي.

هو أناني على أية حال، وأحياناً عاق، وممكن أن ينكرني إن توانيت ولو قليلاً عن مدّه بما يُرضيه من ألق، لأنه ماكر وكثيراً ما غدر بمن رحلوا، ودائماً سيتحين الوقت المناسب للّدغ، حتى ولو رقّ وابتسم، ومع ذلك، يبقى الشعر الأدب الوفي لما يُخزّنه داخلنا من دهشة كامنة وكثافة في الوعي، وأبداً ستبقى عيوننا شاخصة إليه، لجمع أرواحنا من الشتات.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

أن تكتب قصيدة، فهذا معناه : أن تكتب قصيدتك.

بوجمعة العوفي شاعر وناقد فني مغربي

ـ 1 ـ

الشعر في حد ذاته احتفاء دائم بالحياة. وقد لا يحتاج بالضرورة إلى يوم عالمي أو مناسبة بعينها كي يسمع صوته وينتصر للحياة. مع ذلك تظل المناسبات الشعرية أزمنة ومساحات أساسية لجعل هذا الشعر وصوته ينبض بالحياة. إذ في القراءات المباشرة أمام جمهور عاشق للشعر، تولد القصيدة من جديد وتتغذى من مختلف أشكال التجاوب وانفعالات هذا الجمهور وحالاته الشعورية. خصوصا إذا كانت القصيدة " منبرية " وتعتمد على رافعة الإيقاع.

إن أهم شيء في المناسبات الشعرية، هو ارتطام جسد الشاعر وصوته بجسد اللحظة الشعرية (لحظة القراءة) التي يؤثثها ويعمقها حضور فيزيقي لمتلق يتلقف القصيدة بحواس وأبعاد متعددة. حيث يختبر الشاعر الملقي نفسه كينونته الشعرية وتجربته داخل زمن الاستماع والمشاهدة وأشكال التواصل الأخرى، التي تعج بها لحظة إعادة إنتاج القصيدة ودلالاتها في الصوت، باعتباره حاملا شخصيا لأثر الشاعر وذاته وبصمته. إذ هناك العديد من الشعراء الذين وسموا قصائدهم ـ ضمن لحظات الإلقاء الشعري ـ بمكملات إلقائية وجسدية وصوتية هائلة، تجعل القصيدة ـ في دفقها الصوتي ـ أقرب إلى المتلقي من حبل الوريد، بل تتاثر هذه القصيدة نفسها وتتعمق أكثر بكل أشكال الحضور المادي والفيزيقي للشاعر في زمن القراءة والإلقاء. ثمة الكثير من الأمثلة الدالة على ذلك ؛ أهمها ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ جلسات الإلقاء الشعري وأشكالها الباذخة عند شاعر من عيار " محمود درويش ". إذ تتقوى القصيدة وتصبح أكثر وسامة وجمالا بكل الحركات

والنظرات والابتسامات وحتى أشكال السهو الخاصة التي ينتجها " درويش " (الشاعر الوسيم والأنيق) أثناء قراءته.

أما الاحتفاء بالشعر من خلال يوم عالمي، فهي فكرة مبدعة وهائلة أيضا. تعني بالنسبة لي : وضع هذا الشعر في مصاف القضايا والخطابات والإنتاجات الرمزية الهامة والكبرى للبشرية على وجه الإطلاق. إذ يستحق هذا الإنتاج انتباه العالم، ما دام العالم بوسعه أن يحيا ويصبح أجمل في المجاز والاستعارات الكبرى كذلك.

ـ 2 ـ

القصيدة كان لها دائما هذا الارتباط العضوي والرمزي والوثيق بالربيع كاستعارة وكحيز طبيعي، باعتباره زمنا تتفتق وتخضر فيه عناصر الحياة كلها (بما في ذلك حواس ورغبات الكائن البشري). أما علاقة القصيدة (أي قصيدة) بسياق " الربيع العربي " : فالمعروف أن العديد من الدول العربية تعيش منذ أكثر من سنة على " صفيح ساخن " أو ربيعا ساخنا واستثنائيا بامتياز. تطبعه الكثير من الاحتجاجات العارمة والمصادمات والمواجهات والقليل من محاولات الانتقال إلى " الخيار الديمقراطي ". وما يمكن أن يفعله ـ على الأقل ـ شاعر أو شخص مهووس مثلي بجمالية الاحتجاج العربي وبشعريته، هو محاولة مضاعفة هذه الجمالية ونقل بعض مدلولاتها وأشكال تعبيرها ـ على مستوى القصيدة ـ إلى مستويات أخرى من التدليل، أو ـ بالأحرى ـ ترحيل هذه التعبيرات وأدواتها الممكنة إلى مناطق ووسائل أخرى (الصرخة على سبيل المثال).

فحين ترفع ـ مثلا ـ قصيدة عربية عقيرتها بالصراخ في وجه هذا " الخيار الديمقراطي العربي " المتعذر والمطروح أمامها في هذه المرحلة، فهي تشبه ـ بشكل أو بآخر ـ تلك اللوحة الشهيرة : " الصرخة " للفنان النرويجي " إدوارد مونش " التي رسمها سنة 1893، والتي أراد أن يعبر من خلالها عن " كرب وضيق ذلك الإنسان قبل أكثر من مئة عام " في مواجهة وضع كارثي يتسم بـ " لا عدالة " المرحلة على عتبة قرن جديد ينذر بالرعب والبؤس وكل أشكل التهميش الاقتصادي والاجتماعي.

وحتى إن كان الكثير من الناس ما زالوا مقتنعين بان صرخة الفنان " مونش " في لوحته هاته ما تزال تسمع حتى هذه اللحظة في أرجاء المعمورة، وأنها تعلو، وستظل تعلو في وجه كل من يغتصب الزمان والمكان والحق البشري "، فإن الوضع العربي الراهن ـ ومن دون استثناءات ـ سيظل مجسدا في هذه الصرخة من دون شك.

على القصيدة العربية ألا تتعالى على هاته " الصرخة "، وتجسد مفهوم وسؤال الأفق المشتهى ربما فقط من خلال كلمات بسيطة ودالة من قبيل : " ماذا بعد ؟ "، " ما العمل ؟ "، " وما الذي سيحمله الغد ؟ ". كلمات بسيطة بأحلام كبيرة، طالما راودت الشعراء والشعوب العربية اليائسة والمحبطة والمقهورة والفقيرة .. فهل يا ترى سيمنح " الربيع العربي " معنى لهذا الغد بتسمياته البسيطة، أم ستظل الأماني فقط حبيسة حناجر الشعراء والفنانين والمحتجين من المحيط إلى الخليج ؟ ذلك حتما سيظل رهينا أيضا بما يمكن أن تمنحه هذه الشعوب نفسها من قوة وفعل وتحقق لشعار هذا الربيع : " الشعب يريد .. "

- 3 -

لقد كانت للشعر دائما هاته القدرة الهائلة والخلاقة على ترميم الكثير من الأعطاب وأشكال الخراب البلهاء التي تحدثها السياسة في المجتمعات بشكل أساس (باعتبارالسياسة كانت ـ في الغالب ـ " فنا لتخريب الكرة الأرضية بامتياز ") على حد تعبير روائية وكاتبة فرنسية شابة منذ سنوات. وأقل ما يمكن أن يفعله الشعر داخل احتفال أو يوم عالمي، هو تلطيف العلاقات بين البشر وأنسنتها، والناي بها عن كل أشكال الاستهلاك والتداول المادي والجشع داخل سلم القيم واليومي ومجالات الحياة. إن المهمة هي تقريب الشعراء من بعضهم، وتوحيد صوتهم المجيد (في تعدده) وصرختهم في وجه هذا الخراب.

- 4 -

الشعر يظل في روحه ووهجه وماهيته هو الشعر في كل الأزمنة والأمكنة. مهما كانت الحوامل **Les supports** والوسائط التي تقوم بحمله وتوصيله إلى قارئه وعاشقه والمستمع إليه. مع ذلك، أصبح الإنترنت وتكنولوجيا وفضاءات ووسائط التواصل الافتراضي والرقمي ضرورية للترويج لهذا الشعر وتوسيع دائرة تلقيه بشكل عام. ولها الكثير من الفوائد، والفضائل، والانعكاسات الإيجابية على علاقات الشاعر ووضعياته التواصلية. لكونها وسائل وتقنيات حديثة، ساهمت بشكل كبير في تطوير حياة الإنسان كذلك. وحققت ـ بالتالي ـ طفرة أو قفزة هائلة ونوعية في مسار تطور فكره، وإنتاجه وأشكال إدراكه للعالم والأشياء، ومن ثم، أشكال تعبيره وتواصله الكوني كذلك. إذ " كلما تطور الفكر البشري، وتطورت آليات تفكيره، تغيرت أشكال تعبيره، ومن ثم، تغيرت إدراكاته للأشياء والحياة والعالم. وهو مبدأ يستقيم مع التطور التاريخي المنطقي للمعرفة في علاقتها بالتطور التاريخي للحضارات ". (1)

تلك واحدة من صيرورات التاريخ وحتميته من دون شك. هي الصيروات التي تجعل جميع هذه الوسائل والتقنيات الرقمية والوسائطية، تعمل على انتقال أشكال التعبير الإنساني (بما فيها الشعر) من مستويات تواصلية إلى أخرى ؛ أكثر خصوبة، وسهولة، ونجاعة، وفوق ذلك معززة بالكثير من المعطيات، التي كان الإنسان ـ إلى وقت قريب نسبيا ـ يفتقدها، بل عاجزا عن توفيرها في أشكال تواصله التقليدية. وبذلك تعززت الوضعيات والعمليات التواصلية للإنسان بإمكانات نقل وتبادل المعلومات والمعطيات باسهل وأسرع طريقة، ثم بخصائص البصري وبعنصر الصورة وحضورها القوي ووظائفها المتزايدة، والمتعاظمة في جميع مناحي حياته العملية. مع هذه الوسائل الجديدة أصبح الشعر قارة جديدة كذلك.

– 5 –

أيها الشاعر ؛ إن الانتساب إلى غيضة الشعر وتربته، قد لا تحدده بالضرورة أن تكون الشجرة التي أنبتتها قصيدتك الشخصية، بنفس اللون والمقاس والرائحة التي للأشجار الموجود من قبل، أو حتى الأشجار الأمهات. بل تحدده أيضا هذه الامتدادات والتلاقحات وتطورات النوع نفسه التي طرأت على خارطة الشعر وتربته، وبالتالي مفهومه الذي ينبغي أن يتغير ويتسع أيضا لهذه الألوان والأشكال والجغرافيات الشعرية، خارج الأنماط والمقاسات. والشاعر ـ هنا ـ لا يختار أصابعه ويده التي يضيء بها العالم أو يطفئه، بل هي التي تومئ للشاعر بان يكون، تمنحه مجده أو هاويته.

ليس هذا تشهيقا لظلال الشعراء أو تبريرا لقانون الشعر بغير الشعر، بل تاشيرا لما أصبحت تمور به الكتابة / القصيدة من " يقظات " منذ أن قررت القصيدة تحولها وانفتاحها ـ ربما ـ على اللاجنس واللاشكل واللانهائي. ذلك أن الأنواع نفسها لم تعد قانعة كذلك بالجزر المتباعدة ولا بتلك العزلات التي تغري بـ " الداخل الأبدي " أو بـ " بالخارج الأبدي ". أن تكتب قصيدة، فهذا معناه ؛ أن تكتب قصيدتك.

●●●

قرب الغيضة الأم

تنمو أشجار بلا رائحة ولا لون ..

ليس لها شكل جاهز

تبعثره الريح إذا ما هبت من الخلف ..

لكنها بالقليل من الإزاحة ؛

تصلح لصياغة غابة كاملة !(2)

إشـارات ؛

1 ـ د. زهور كرام ؛ " الأدب الرقمي ـ أسئلة ثقافية وتاملات مفاهيمية " ـ دار " رؤية للنشر والتوزيع " ـ القاهرة 2009 ـ ص 21.

2 ـ مقطع من قصيدة لنا بعنوان ؛ (قصائد من أجل سوزان برنار) من ديوان بياضات شـيقة ". منشورات دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة ـ دولة الإمارات العربية المتحدة ـ جائزة الشارقة للإبداع العربي في الشعر ـ الدورة الرابعة 2001.

(تاتي هذه الورقة بمثابة أجوبة بوجهة نظر شخصية جدا على أسئلة صاغها الكاتب والقاص والمترجم المبدع " عبده حقي " ضمن ملف أو استبيان خاص بـ ؛" اليوم العالمي للشعر " "، والمتضمن لخمسة أسئلة وجهها الكاتب للعديد من الشعراء المغاربة والعرب)

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

وعوا الشعر يتولى الكلام حقا الإنسان حيوان شاعر..

عبدالسلام فزازي شاعرمن المغرب

الشعر وحده يستطيع أن يشكل في الذات المبدعة كونا غرائبيا يعانق بعلاقاته الفاتنة أكوانا لا تحدها فلسفة الزمكان.. يقترب منها عبر مثالة الاستعارة ،ويلامسها عبر الحاسة السادسة بغية إبداع كون جديد،وماهية ماكرة زئبقية ..والشاعر هو ذلك الطفل المشاغب والخارج من قمقم الفوضى. يبحث له عن شذا أزهار برية طالعة من أزمنة المهلهل وابن قزمان..

هو ذلك العنيد الذي يابى أن تخنقه شراسة حضارة لا تبقي ولا تذر .. ليحتمي بذاكرة تعودت الانتظار على ضوء القمر العربي .. الشعر مملكة بوح لا زالت جاثمة على صدر ملكوت الله. تبحث عن قارورة الأسرار القابعة في تجاويف النسيان..الشعر بوصلة يهتدي بها العشاق،وبركان أسئلة وقلق يعرف حقا كيف يكسر أقفال اللغات، وكيف يبعث حبر القصيدة من جمجمة امرئ القيس..

صدقت حقا يا نزار، حين قلت علانية"الإنسان حيوان شاعر"..!فكم قرأنا الحقيقة، ذات الحقيقة في أعماق عيون النجوم الشاهدة إلى حد الآن على ليالي ألف ليلة وليلة..!وكم اختبرنا نوايا سمار الليل على إيقاع نور الفجر الصامت المكبوت..!الشعر حقا قنبلة عنقودية تحملها إلينا عذراء تحركها نشوة تتحدى بها الفناء الرمزي..الشعر أنشودة كونية يحمل إلينا بريد الكينونة الخرساء على صهوة أبجدية عصية..كذب الفلاسفة حين أعلنوا جهرة العناصر الأربعة :النار،التراب،الهواء والماء، متناسين الشعر كعنصر خامس مكون لهذا العالم الغرائبي..كذب المنجمون حين أعلنوا موت صولة زمن الشعر ليقروا بهتانا وجورا ريادة زمن الرواية ..الشعر بني أمي غمامة تظلل ذاكرتنا المتعبة.وبطاقة بريدية تستحضر فينا الفجر البعيد.. من هنا مرت زرقاء اليمامة يا أمل دنقل حين همست في أذنها قائلا"لا تصالحَ..ومن هنا أعلنت يا سعدي يوسف وأنت تقاتل ليلك المغولي"أسير مع الجميع وخطوتي وحدي". يوم ذاك اعترفت طواعية على أن الشعر هو غلالة دهشة بكر.وفي أحضانه شعرت حقا أنك أصبحت مسيطرا على العالم، وكل شيء طوع أناملك.. الشعر كما اعترف

سعدي هوَ أن ترى الناس يرتدون ثياب الملائكة، وكل الوجوه تتحول إلى وجوه أطفال مقدسة..والشجرة تحدثني..ً. الشعر إقامة إجبارية في مملكة الجمال، ومدار يستريح فيه النجم الثاقب فلتصرخ الدنيا!.. مملكة الشعر ..آه يا مملكة الشعر!.. يا مهد طفولة المتنبي ،المعري ،أبي تمام،وناظم حكمت، لوركا، بريفر، بودلير..الخ. يا مبدعة الإنسان من هيولة أبجدية الضاد!..بك أصبحنا أقوى من الزمن العنيد، وعبرك أصبحنا نقترب شيئًا فشيئًا من الحرية المشتهاة..الشعر هو أن نسقط الحبر على تفاصيل هذا الزمن الهارب منا.هو هذا الضوء الذي أوقد صباحاتنا الفاترة..بربك فك لغز أيامنا ودعنا نعتمر في ديرك الكهنوتي ونغلق باب الدهشة لنعود تائبين إلى زمن الشعر..بربك أنقذنا من هذا العزل المسدود يا أطهر من أي مكان، ويا أحلى من أي زمان..!فخشية منك أيها الشعر العظيم أصبحنا لا ندري في حضرتك هل يحق لنا أن نضحك أم نبكي..؟ورب الشعر ،لا ندري ..!

ولعل الاحتفال بيوم الشعر ليس ترفا فكريا، ولا عرفا دخيلا على أمة كان ويا مكان الشاعر لسان حالها، وهنا لا يمكن أن أقوم بعملية قياسية في الوقت الذي يغيب المقيس ويبقى المقاس عليه حاضرا لكن في ثوب الحداد– آسف على هذه النبرة الحزينة– أكيد أننا نحتفل بكل شيء، فقط يوم الشعر يمر حزينا ولو في فصل الربيع الذي أربكته هو الآخر السياسات العربية وأصبح يخضع لتداخل بين الفصول... من المحتزي أن نعيش كرنافالات متعددة وباذخة تصرف عليها الملايير ولا نحتفي بلسان حال امتنا التي لم تتكلم وتتفاوض إلا بالشعر،نتنقل من موازين إلى تيميتار مرورا بعوالم البذخ والترف اللذين يقام لهما ولا يقعد، ونمسح في ذات الحين عرفا كانت تقام له الأسواق ويستدعى له فطاحل الشعراء للتباري ولم يكن الأمر يتطلب ميزانيات خيالية .ترانا طلقنا سمة من سماتنا التي ميزتنا عن باقي أمم العالم اقصد الشعر؟ ترى أصبح المتلقي العربي في آذانه وقرا ولم يعد يستسيغ سماع ما هو جميل؟ ترى فقدنا متلقي الشعر وحل مكله من يلتهم العناوين الكبيرة التي تمطرنا بها جرائدنا الصماء، وتحول متلقي احمد شوقي والسياب والمجاطي إلى متلقي مليسي وورونالدو وعجرم واللائحة طويلة؟ جميل أن نشنف آذاننا بكل شيء لكن فقط أما كان حري بنا أن نهذب أذواقنا في عمق لم نطلقه تماما لأننا في آخر المطاف أمة شاعرة...؟ أجمل ما عاشه عالمنا العربي هو هذا التحول الجذري الذي عشناه وما كنا نعتقد أننا سنعيش زمنا يعيد لنا أمجادنا على قلة أيامها، وهذا ليس بغريب على عالم الشعر فيا ما تنبا أمل دنقل للتغير في زمن دخلنا فيه الياس من أبوابه العريضة.. ترى لماذا لسان حالنا دخل معمعة التغيير هذا بشكل محتشم؟ ألم يكن هو السباق لفضح سوءاتنا في محطات عربية فاصلة بدءا من سنة 1948/1967/1982/ وصولا إلى حرب العراق؟ لا أكاد اصدق كم ذاكرتنا قاصرة...عجيب يا ما كنا نعتبر أن مكونات العالم تقوم على العناصر الأربعة: الهواء والنار والتراب

واملاء فاضاف نزار قباني وبدون خجل عنصرا خامسا ألا وهو الشعر فكم كان محقا ما دام الشعر يمثل رسالة إنسانية ما بعدها رسالة؟ فمن ينكر أن جل أغاني التي تتناول السلام هي في الأصل كتبت شعرا فامتزج الفنان في فن واحد وكان ميلاد السيمفونيات الخالدة؟ومن ينكر أن عالم الانترنيت قطع بنا مسافات ضوئية لا يمكن نكرانها واستطاع أن يوحدنا كونيا وهذا ما لم تقدر عليه الجامعات العربية وغير العربية، والانترنيت هذا الجن الخارج من قمقم التكنولوجيا جعلنا حقا نعيش تحولا كونيا متميزا ويكفي مثالا ما عاشه العالم العربي من حراك غير مسبوق حيث افتضحت في القصيدة، وكان ميلاد عنعنة ويا لها من عنعنة تشكلت في حضرة الأجناس الأدبية عامة والشعر خاصة..من منا لم تصفق للجخ الشاعر الذي هز المتلقي هزا ورفعه رفعا..من ومن...

فيا أيها الشعراء اعلموا أنكم انتم سادة هذا العالم الأخرس، انتم كنتم ويجب أن تبقوا لسان حال الإنسان فلماذا تخليتم عن رسالة مقدسة هي من أعطتكم أعلى همة واعلي شاننا، أتراكم رضيتم بالمقام فاقمتم أم ارتضيتم النوم فنمتم وتركم الحبل على الغارب تعالوا نعيد سيرتنا الأولى فنحن ورثة العلماء والرسل بامتياز....

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

« يحمل الشعر في ثناياه عنصرا كونيا يتخطى الزمان والمكان

أحمد جارير شاعر وفنان تشكيلي من المغرب

ــ ماذا يعني بالنسبة لك الاحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

الطيور لا تحلق إلا عكس رياح السماء. الفن والشعر كما الطيور يحلقان ضد الرياح التي في الأرض ضد رياح العنف والإقصاء. لذلك لولا الفن والشعر ما كانت الحياة محتملة. مثلما لولا الحلم ما كان الشعر ممكنا. فهل من ملاذ غير الحلم والجمال ياوي الخليقة المستضعفة ضد الحروب والدم. إنهما بفضل الفن والشعر بمثابة مستشفى أعْطاب قيم المجتمع حتى وإن بواسطتهما نبدع عالما لن نراه، ونقول كلمات لا نفهمها، ونصِرُّ في جنون على مهاجمة المالوف. لأن حقيقة الفن والشعر توجد خارج القوانين وخارج الأديان وخارج القطيع. حقيقة الشعر توجد في الإنسان. الشعر حق من حقوق الإنسان. والاحتفاء باليوم العالمي للشعر هو احتفاء بالإنسان ومناسبة لشحذ الشعر ضد النفي والعنف. الشعر نفي للعنف وعنف ضد العنف. عنف ضد أنفسنا كلحظة معاناة، وصرخة ضد البشاعة الجماعية.

ــ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعر ترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الاجتماعية اليومية ؟

الخراب أهول من أن يستطيع يوما عالميا للشعر ترميمه. إنه خراب الأرواح قبل خراب العلاقات الاجتماعية. وكي تعم القيم الجميلة في الارض ينبغي أن تعم أولاً في قلوب الناس. فالقيم السامية هي نداء داخلي. ومن زاوية أخرى إذا اكتفينا بمؤشر إصدارات الشعر ومعدل قراءة الشعر ومؤشر اقتصاد الكتاب سنلاحظ أن رقعة الشعر في تضايق وكان الشعر في طريق الانقراض. وكان الشعر في مكان أعزل والشعراء داخله رهبان يتبادلون الصمت. ومع ذلك لا يسعنا إلا أن نقول بان الشاعر هو رسالة قلقة موجهة إلى العالم وأن الشعر لن يدير ظهره ما تعفّنَ من قيّم.

ـــ إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الارتقاء بعلاقاتك الشعرية ؟

أضحى من نافلة القول أن نؤكد على الدور السحري الذي تلعبه شبكات الانترنيت في التواصل الشعري. لكن الذي يستوجب الانتباه هو انصراف غالبية الشعراء المغاربة عن استغلال هذا السند المعلوماتي الهائل في التواصل الشعري وتاسيس حلقاتهم وإصدار دواوينهم وتنظيم قراءاتهم ... إذ يمكن للشاعر أن يكون مقروء على الانترنيت أكثر مما يكون مقروء على إصدارات ورقية، ومثال تجربتكم وتجربة (كيكا) وتجربة (جهة الشعر).. خير دليل على ترويج الشعر بين قرائه وتعميمه بين الناس .

ـــ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي ؟

أريد بهذه المناسبة أن أحيي الصديق الشاعر المغربي محمد بنيس الذي كان من خلال بيت الشعر بالمغرب، وراء مبادرة ابتكار يوما عالميا للشعر. وأحيي أيضا الصديق الشاعر محمد الأشعري الذي حرص في إطار اليونسكو التابعة لمنظمة الامم المتحدة على أن ترى توصية المغرب النور وقد اشتغلت جنب الاثنين حيث أعتمد في الدورة الثلاثين لليونسكو التي عقدت في عام1999 بباريس مقررا بإعلان 21 آذار/مارس من كل عام يوما عالميا للشعر. وبعث (كوايشيرو ماتسورا) المدير العام لليونسكو بهذه المناسبة رسالة لبيت الشعر بالمغرب ومن خلاله للعالم ، من بين ما جاء فيها:

"يحمل الشعر في ثناياه عنصرا كونيا يتخطى الزمان والمكان. وعلى هذا النحو يمكن لانفعال قوي ان يتملكنا ونحن ننصت الى قصيدة مكتوبة في مكان آخر لا نعرف عنه شيئًا، ومع ذلك فان القصيدة تكون مرآة لوجودنا الشخصي".

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب

غالية خوجة شاعرة من سورية

الشعر كون تطارده الأكوان، وهو لا يحتاج إلى يوم عالمي، لأنه كالخبز والماء والهواء، وربما العالم بحاجة ليوم ينبهه فيها الشعر على أن الحياة ليست مادة فقط

وأنا على خلاف ما يراه الآخرون من ربيع وخريف لأن الجحيم الذي بلا فصول هرب من مخططات أعداء العرب ليطبق مخطط ليوناردو لويس، الذي لن يتحقق إن شاء الله، بل سيردده العرب وخاصة سوريا إلى مقره الجهنمي بإذن الله

وأذكر بهذا البيت

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب

فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب

إذن، على الجحيم أن يتجه إلى الكيان الإرهابي الصهيوني لنحرر فلسطين والقدس التي تتهود الآن وتستغيث وستبقى

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

الشعر أرض خصبة نحرثها بمحراث اللغة.

فرات إسبرشاعرسورية مقيمة بنيوزيلاندا

1ـ ماذايعني بالنسبة لك الإحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

أن احتفاء اليونسكو بيوم الشعر لا ياتي جزافاً ، إنه ينمّ عن أدراكها وتبنيها لقيمة الشعر في العالم . اللغة الشعرية تربط أوصال العالم عبر جغرافية ولغات مختلفة في مفهوم واحد ومعبر عن همومالإنسان وأحزانه ومتاعبه وقضاياه السياسية والثقافية والاجتماعية وحتى العاطفية منها ...قيمة الشعر في لغته وفي أية لغة كانت ، هي لغة حضارة، قادرة على كشف اغوار الإنسان والإنسانية والتفاعل والتواصل مع باقي أرجاء المعمورة مع بشر يختلفون في اللغات والمشارب الثقافية .

الاحتفاء بهذا اليوم يعني أن اقيم صداقات جديدة مع شعر جديد وشعراء جدد ولغة جديدة ،نتعلمها ونشعر بها من خلال تواصلنا الإنساني معهم .

كل نص شعري يمتعنا ويهزنا ونتوقف أمامه باسئلة خلاقة، هو بالنسبة لي نوع من الاحتفاء .

لغةالشعر ارض خصبة نحرثها بمحراث اللغة، تدعونا إلى التامل الخلاق في قيمتها عبر مئات السنين ،من هنا كان لا بد من إحياء يوم الشعر تخليدا لمن مات من الشعراء ولمن ما زال حيا يقول كلمته بلغة تصعد بالروح إلى اقاصيها.

2ـ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

لا اعتقد أن القصيدة تعادل الدم ، الدم هو اعظم القصائد التي تكتب على وجه الأرض . لوركا كتب اجمل قصائده شعرا ودما .

كل شهيد على أرض الوطن هو شاعر كتب شعره بدمه ومضى من سيذكره ؟
أعتقد أنه لامعنى لقصيدتي اليوم أما م هذا الدم ، أمام تلك الجروح ، أمام البيوت التي تتهدم أما م أشلاء الاطفال في كل مكان من هذه الأرض السورية، ماذا سينفعهم شعري ؟هل سيقدم لهم الماء والغذاء والدواء والمسكن ؟

أشعر بالخجل منهم .أشعر بالخجل من الأطفال الذين يموتون كل يوم .

ماذا ستفعل قصيدتي لأم مصابة وثكلى وبيتها تهدم ؟.

3 ــ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعرترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخهاهذاالتعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الإجتماعية اليومية؟

أعتقد أن الجمال يبقى في مفهوم الجمال ولكن التطرف الذي يشوه الجمال يقودنا إلى الخراب

المتطرفون والحكام قتلوا الجمال فينا وزادوا أرواحنا خرابا على خراب .

كبار المتصوفة قتلوا على ايدي الغلاة. من الحلاج إلى اليوم ما زال الخراب قائما والجمال لا يتردد ابدا من أن يكون جميلا وهو يتجلى بالشعر الذي هو جوهر الروح.

4 ــ إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي في الإرتقاء بعلاقاتك الشعرية؟

الأنترنت له الفضل الكبير على فرات إسبر منحني القوة في أن اكاشف نفسي بنص يلقى صداه من المحيط الهادي إلى المحيط الاطلسي.

عرفني إلى اسماء وكتاب وشعراء لهم عندي قيمة كبيرة اقدرها واحترمها .

قيمة أن نتبادل الكلمة وأن نعلن عنها كي يسمعها الآخر في ضفة أخرى من عالمآخر ولكل منا حاسة ذوق شفافة ورقيقة في امتصاص عنصر الحياة في الكلمة التي نقولها.

5 ــ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي؟

على الشعراء أن يدركوا قيمة الكلمة ومعناها .إذ ليس كل من يكتب شعرا نقول عنه شاعر .

ولكن على ما يبدو هذا العيد جاء على غير عادته ، عيد جاء ملطخا بالدماء ،

هل يمكن أن نمسح هذا الدم بقصيدة ؟

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

يوما نعانق فيه الحياة في عمقها وصفائها

وفاء مليح كاتبة من المغرب

1- الشعر تلك اللغة الأخرى التي تقول ما لا نراه ولا نسمعه، لغة تسبر الأغوار والأعماق، تسافر بنا إلى عوالم تفتح أمامنا منابع تطهير روحي يسمو بالروح والوجدان، يغسل الإنسان من أدران عفن تختزنه النفس خلال معيش الحياة. الشعر هذا الكائن الأدبي الرقيق جدا، غذاكائنا معزولا في عالم مغرق في الماديات، عالم لم يعد يصغي إلى لغة حاملة منعزلة، لغة تجنح إلى الماوراء. 21 مارس من كل سنة، اليوم الأول من أيام الربيع، عنوانا للحياة ورفضا للرتابة والسام. في هذا اليوم يحتفي العالم بالشعر، يتذكره قراءه، ليكون يوما يتربع فيه هذا الجنس الإبداعي على عرش الإبداع ويشدو قصائد تذكر الإنسان بإنسانيته، ويدعوه إلى التامل في جوهره وكينونته. فلنحتفل بالشعر، وليكن هذا اليوم يوما لإحياء الحوار بين مختلف الألوان الإبداعية وكذلك يوما لعشق القصيدة والكلمة عشقا يمتد إلى باقي أيام السنة إلى أن يستعيد الشعر مكانته عند قرائه.

احتاج الشعر إذن إلى من يفتح دواوينه ويقرأ قصائده، فاستحق يوم

2- أجد أن الربيع العربي هو أجمل قصيدة، أجمل قصة، أجمل رواية وأجمل مسرحية يمكن أن تكتب، فماذا يمكن للمبدع أن يقول أمام إبداعية الربيع العربي البليغة؟. ربما للإبداع في هذا المقام وجه آخر هو وجه الإصغاء، إصغاء ملهم لاستشراف أفق غامض ومبهم.

3- إن اليوم العالمي للشعر إذ يعيد إلى الشعر قيمته الرمزية، يذكر الإنسانية في العالم باسره بإنسانيتها ورقتها التي أصابها الصدأ بفعل هيمنة العلاقات المادية، يدق ناقوس خطر انهيار قيم

إنسانية جميلة، افتقدها الإنسان في مشوار ركضه نحو المادة، التي غذت هاجسه الأول والأخير في العصر الحديث وتركت المجال فسيحا أمام ميلاد قيم جديدة لا تعترف بالوجدان. ففي يوم ربيع الشعر، تصغي النفوس إلى القصيدة، إلى الكلمة، تحييي فيها أجمل الأحاسيس المعانقة لأجمل القيم، فالإنسان حين يعانق القصيدة يعانق جوانياته، يلتحم بجوهره، الذي هو في الأصل جوهر نقي، يهفو إلى كل جميل في الكون. كما أن اليوم العالمي للشعر فرصة لتحفيز دور النشر على الاهتمام بهذا الجنس الذي انحسر قراؤه رغم ازدياد عدد الشعراء، وتعبئة المؤسسات الثقافية وغير الثقافية للإسهام في تداول الشعر وتلقيه.

4- ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نسج علاقات افتراضية أدبية، أحيانا تغني وأحيانا أخرى تزعج، فمساحة التواصل التي تسمح بها شبكة الإنترنيت هي مساحة غير محدودة، وبالتالي لا يمكنك وأنت تسافر عبر تلك المواقع أن تمنع ما قد يمكن أن يزعجك، في المقابل تضع أمامك هذه المواقع إمكانية التعرف على أسماء تقرأ لهم فقط، لتنسج بذلك علاقة افتراضية قد تخرج عن إطارها الافتراضي إلى إطارها الواقعي، وهي علاقة في كل الأحوال تفتح أفق حوارات متنوعة وتوسع من مجال نقاشات أدبية قد لا نحتاج معها إلى التنقل عبر الأمكنة.

5- تحية لكل شعراء العالم، الصادقون والحقيقيون، الذين يحترقون إحياء للكلمة. لنجعل هذا اليوم، يوما نعانق فيه الحياة في عمقها وصفائها، ونعتق الإنسان بداخلنا من عبودية المعيش اليومي المادي والقاهر لكل إحساس نبيل.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

نعم، الشعر سفير دائما، سفير لأنه جميل

محمد بودويك شاعر من المغرب

1- يعني لي الكثير، إذ هو يوم يحمل على التامل، واستعادة ما مضى، وتدبر مافات، والوقوف، لحظة، لمساءلة الشعر، مساءلة دوره ومكانته هنا والآن، هذا الطفل المشاكس والشقي الذي لا يريد أن يكبر أبدا، مساءلته عما اقترفت يداه، عن عبثه بالأشياء والموجودات، ولخبطته للغة، والصورة، والكلمات، وخلطته العجيبة لكيمياء العناصر والمكونات. عن رؤيته–وهو الطفل الأبدي- لما جرى ويجري، ويصير، واستبصاراته–على رغم غضاضته الدائمة والمستمرة– للآتي والقادم، وما يتلامح، ويرتسم هناك، في تلك النقطة / الدريئة بالذات؟

ومن ثم، فالاحتفاء باليوم العالمي للشعر، هو استعادة، وتكريس لمحبة الشعر، وحمل الناس بالحسنى – طبعا- وبالتي هي أحسن، على قراءة الشعر، فإذا الذي بينه وبين الشعر نفرة أو عداوة، كانه نادم على ما فات، وضاع من لحظات وأيام لم يكن الشعر فيها على جدول أعماله، ولم يكن جزءا من اهتمامه، وانشغاله.

فتكريس محبة الشعر، معناه تكريس محبة الجمال، والبحث عن حيز أبيض ناصع، ومعافى وسط القمامة التي تتضخم، وتترى. فلا أقل من أن نلفت انتباه الإنسان إلى بعده الأنطولوجي الأرقى، بعد الشعر والجمال والذوق فيه، إذ يكفي تجميش إبط اللغة، ليهتز الإنسان طربا، ويتمايل انتشاء، أو ينكسر حزنا وأسى، ويطاطيء صمتا وخرسا وتقوى. وكان به مسا، وكانما أصابه صاعق، أو اختطفه من قعدته ضوء ورعدة، واصطفاق. هذا البعد الذي أشير إليه، هو البعد الذي يجعل منه، أولا، إنسانا بكل ما في الكلمة من معنى الآدمية والتكريم. يقول القرآن : "ولقد كرمنا بني آدم، وحملناهم في البر والبحر..".

1-ويقول الشعر : (ولقد كرمنا بني آدم، إذ رقيته مراقي في الوجود، وسموت بروحه إلى المحل الأرفع، والأجواز الأشهق).

وثانيا، البعد الذي يجعل من هذا الكون، بيتا عريضا، رحيبا، يتسع للإخاء والحب والسلم بين الشعوب والأديان والثقافات والحضارات.

2)- كان الشعر، ولازال، وسيظل مورقا، مخضر العود، مهراق النسغ والماء، والسحر اللامرئي الذي لا ينى يسري في أطوائه وثناياه، ومفاصله، ودقائقه، وذراته، وخلاياه، ومسامه، ما يعني ديمومة ربيع النص في كل الأحوال والمقامات، وما يقود إلى القول باستبطانه لحلم الإنسان في العيش الكريم، والحرية، واستشراف الغد الذي تكتمل فيه كينونته، ويستحق انوجاده في وجود كريم، حليم، خدوم، متضامن، متكامل ومتوحد مع أقرانه، ونظرائه. وهو ما يحيل- ضمنا وعلنا- على الهدير الجماهيري في بعض البلدان العربية التي عولت-من دون رجعة- على دك حصون الفساد والاستبداد، والطغيان، والرهبوت، وتوطين الكرامة والحرية والعدل الاجتماعي في ظل ديمقراطية حق، قوامها المساواة، وتثمين الاستحقاقات والكفاءة، والاعتراف بقدرة المواطنين (لا الرعايا) ، على إتيان العجب العجاب في مجال الفكر والعلم والأدب، والتنمية بصفة عامة.

لا أومن بردة الفعل الإبداعية، أو التفاعل الصدوي السريع، أو الإمساك الفوري للأدب بتلابيب اللحظة المشتعلة، والحدث الواقعي المتفجر. الربيع يخضر في النص الشعري بعد أن تينع أزاهيره كفاية في واقع الناس، ويعم عبقها الأمكنة، والفضاءات والزوايا، والجهات. وآنئذ-فقط- يمكن التحدث عن احتضان واستبطان واحتفاء ومديح.

3)- بل كيف تستطيع كل أيام الشعر، ومُدَدُهُ الفائتة والحالية والآتية، أن تُقَوِّضَ باللغة العذبة، الرقيقة الحريرية، هذا المسخ الذي نراه، ونَتَقَرَّاهُ، ونعايشه حتى غدا قدرا مقدورا في حياتنا- أو هكذا نتخيله.— كيف يستطيع الحرير- إما طاشت وطوحت به ريح، وساقه سوء حظه إلى أسلاك شائكة ليحط عليها، أو شوك السِّدْر اليابس- المقاومة، وافتكاك نفسه من دم الأسر، وشراسة التمزيق والجرح؟

في مثل الصورة هذه، وفي مثل الفضاء الكابوسي الكفكاوي الذي ذكرت، قلت ذات نص بالمجاز، وما يستوجبه التصوير :

أجل.. !

لم أُخْفِ وَجَلي

لم يُخْفِني أجلي

وها أَنَذَا على الذراع مُكِّبًا

أَشِمُ الذِّراع

وأملأ بالهتاف تابوتي

عمن ساسال إن أنا وصلت

وَأَيَّةُ امرأةٍ سَتَعْبُرُنِي بالوشاح

وتاخذني إلى عطرها؟

الثلج يلمع

كالحقول المغناطيسية

والبوم "يهزج" في الخراب العميم.

إذًا،

فَلْنَزْرَقَّ حتى العظم

بعد قليل

سنحمل صناديقنا

المثقلات بالطيور الميتة!

مجتمعات الوفرة، مجتمعات الاستهلاك، مجتمعات المشاعر المعلبة، والأحاسيس المبسترة، والعقول المدجنة ؛ إنها التكنولوجيا– على إيجابياتها-! التي جعلت الكون يعج بالأسلاك والقوارير، والطنين والأنين، والأقفاص، والزعيق، والبوم، والبهرجة والفوضى، والصداع العام، وتفتت الأعصاب، والوحشة، وممّات الشهور من التوحد الباردة، والعزلة الزَّنِخَة.

فماذا يستطيع الشعر فعله–إذًا- أمام هذا الخراب الماحق، وَقُدَّامَ سطوة الانعزالية، والأنانية، والتباغض، والنفي؟

إنه يستطيع – وهو يفعل ذلك، دَيْدَنُهُ أن يفعله– إطلاق فراشات زاهية، لترش الألوان والأضواء، طردا للسواد والرماد، وتاثيث الخرائب بالمَخْمل والقطيفة والزهر والدانتيل، والمزايدة على الدمار، بالحلم المتوهج، وعسل الأماني العِذَاب.

ذلك أن الشعر صرخة في وجه الخراب الشامل–هذا هو المظنون في الشعر، وما ينبغي أن يكونه. أن تكون شاعرا، هو أن تكون ضد الشر، كما يقول الشاعر الروسي "بوشكين". ذلك أن شر الاستقواء الأفدح قادم، وعصر الهيمنة والإذلال، وواحدية الصوت والسَّوْطِ، تلوح وشيكا، ما لم نرفع أصواتنا بالنشيد.

ويوم يَنْتَبِذُ الشعر ركنا قصيا، وزاوية ظلماء، ويكف عن عنفوانه المتوثب، وتوقد ناره المجوسية المشتعلة أبدا، سينفتح العالم على سديم رهيب، وينعجن الكون بالظلام، وَتَرِينُ على الدنيا، قرقعات الحديد، وهدير المُزَنْحرات، وضربات الجزمات، وتحتل السماء طائرات، وجيش من الغربان، وطيور مسخ غريبة سوداء لها رؤوس البوم، وأجنحة الخفافيش. من هنا، أهمية الشعر في حياتنا، وضرورته الوجودية و الحيوية في نهاراتنا ولياليناء في لحظات أنسنا وصفائنا، أو كربنا وكدرنا، فَرُبَّ صُورَةٍ شعرية أو قصيد، يطرد الهم، ويأتي بالفرح والأمل، والسكون الروحي، والطمانينة النفسية، تماما كالموسيقى العذبة الساحرة التي تهدهدنا على أَسِرَّةٍ من غمام وندى، أَسِرَّةٍ تعوم في مياه الضوء والشفق وتَتَبَنْدَلُ كارجوحة الطفولة المظفورة من أزهار النور، ونبات الهناءة والسرور.

أرأيت؟ كم نحن بحاجة إلى يوم عالمي للشعر؟ بل لأيام متتاليات متتابعات وممشوقات كالحوريات الفاتنات. أو ليست أيام الشعر؟ أو ليست همسات الساحرات، ربات أبولو الملهمات، وفاتِنَاتُ الأولمب، وجنيات عبقر العربيات؟!

4- علاقتي بالأنترنت علاقة جديدة بمعنى أنها لا ترتد إلى سنوات مما يجعلك تتحدث مطمئنا- على اتصال وتواصل وتفاعل حقيقي مع القراء الافتراضيين في مختلف أنحاء الأرض، وجهات الكون. وما ذلك إلا لأن الكتاب الورقي ظل ولا يزال، يمتص الأوقات والسويعات التي أخَصِّصُها للقراءة والكتابة. حتى النشر، ومنذ عقود- اقتصر على المنابر والمواقع الورقية. وإذا كان لي من اسم في الساحة، وفي المشهد الثقافي العام، فهو يعود–تحديدا- إلى هذه الصلات التي ربطتني وربطتها بالجريدة والمجلة والدورية والكتاب، لكنني- في المدة الأخيرة قبل سنتين- اكتشفت ؛ (للحقيقة ؛ كنت أعرف) محورية الأنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وغرف الدردشة، ووقفت على فاعلية هذه العلاقة الافتراضية مع مُسْتَقْبَلِينَ وقراء افتراضيين، من كل المشارب، والأطراف والأمصار، وهي الفاعلية التي تفضي إلى القول بان الأنترنت، والكتابة الإلكترونية، بعامة، أضحت خبزا يوميا، وهواء وماء في الراهن والآتي، إذ أن مستقبل الإنسانية وأسس وأبعاد مجتمعات

المعرفة، لا معدى لها من الأنترنت، والانخراط في الواقع الافتراضي، والعصر الرقمي، فضلا عن باقي التحققات التكنولوجات المبهرة، وما يخبئه العلم من طفرات.

ومن ثم، فالكلام عن انتشار ما أكتب في الأنترنت، وما ينشره غيري من مبدعين وكتاب ومثقفين، وأصحاب رأي، تحصيل حاصل، طالما أن التفاعل مع تلك الكتابات والردود السريعة عليها بالإيجاب أو السلب، يحدث في الإبَّانِ، ما يحملك على التغيير، والتفكير، والتعليل والتعديل في إطار من التفاعل الحي، والتشارك المدبر، علما أن الأمر افتراضي في البدء والختام. لكن، أليس الافتراضي مدخلا إلى تصويب وتأثيث الواقع بعد هيكلته وبنائه؟

بيد أن الكتاب الورقي، يستمر، وسيستمر مدماكا للتثقيف والتكوين، والألفة والمؤانسة الحميمة. وعلى رغم استشراء أمر الانترنت، والمواقع الاجتماعية، وعلى رغم العزوف فادح النِّسَب والإحصاء، عن قراءة الكتاب، فإن الكتاب الورقي باق، وسيبقى. وما رصد جوائز في مختلف البلدان والأمصار والقارات إلا دليل عافية، ومحض اعتراف واحتفاء بالكتاب الورقي. وما تنظيم صالونات للكتاب، ومعارض دولية للكتاب في كثير من البلدان العربية، والأوروبية، والأسيوية، إلا آية أخرى على التشبث بالكتاب والمجلة والمنشورات الورقية، وتزكية دوره الحي في إرساء الثقافة والحضارة، وبناء الإنسان، بما هو رهان التنمية الثقافية، وباني مجتمع المعرفة.

5)-إنني أدعو قبيلة الشعراء الملاعين– بالمعنى الجميل لكلمة لعنة- في كافة جهات المعمور-، إلى كتابة نص شعري واحد، بكل لغات الكون، والسلالات والجغرافيات المختلفة والمتعددة، نص عابر للزمكان، ذاهب إلى، وآت من المستقبل، من مجهول الآفاق المرتعشة، والمنقوعة في الغضارة والألق، المضرجة بجمال الوعد، والمخفورة بالطير من كل جنس، واللون من كل زهر وجنان وبستان، وفستان، نص متنوع اللسان، متعدد الأصداء والأصوات والتراجيع، لكنه موحد المعنى والدلالة، إذ يوقع بالأنامل جميعها، والسحنات، والقلوب الخافقات، والوجدانات المشتعلات، مايلي : (لِنَعِشْ بالحب للحب، فالحب ديننا وإيماننا)، على رأي شيخنا العظيم، شيخ الإنسانية طرا: محيي الدين بن عربي). هي القبيلة–نعم- والهم المشترك، وفداحة اللغة إذ نلاعبها ونُرَقِّصُها، ثم نجلس إلى سريرها، لاهثين، متعبين، وقد هدنا الخيال، والتشوف المضمض. نعمة هي اللغة، وريح وروح، وريحان على رغم ما يتبدى من خُلْفٍ وَيَخَالُف واختلاف. لا أقصد النشيد الواحد الموطوء، واللغة المهتوكة، والمنهوكة، المتماثلة التي تعاور عليها القطيع كما يتعاور البقر دوسا بالأظلاف، على مرعى مسيج، ومسور، وموصد.

إن الشعراء قليلون، والشعر أقل، وهم على قلتهم كثرة تحرس النار، وَتَنْطُرُ نبات المرجان، وتنشر الجمال في الكون، وتحارب الشر المستطير الذي يَرِينَ على الدنيا، ويهدد أشعة الأمل.

لهذا، كانت حاجتنا ماسة إلى جرعة ضوء، ودفقة دم، وديمة غيث، ونامة نغم، ودبيب حلم، يربُطنا بالغد المحلوم به، الغد الجميل، أو الواقع الموازي المرسوم في وطن الاستعارة، والمجاز، واليوتوبيا. فالشعر يبيعنا هذا الوهم، ونحن كيانات هشة واهمة ومتوهمة، تعتاش على ما به ستكون، وما إليه تَصِيُر وتُصَيِّرُ.

لقد تساءل الشاعر الألماني "هانريتش هاينه" مرة، إن كان الشعر مرض الإنسانية، مثلما هي اللؤلؤة مرض المحار المسكين.

[وحين يكون "هاينه" على حق، فإن هذا المرض فريد من نوعه، بل هو جميل، من أكثر الأمراض جمالا. ولم نكن بحاجة إلى الجمال مثل حاجتنا إليه الآن. هل الشعر جمال محض إذًا، أم ثمة نفع يرتجى منه؟ نعم، الشعر مفيد دائما، مفيد لأنه جميل]. (عن "الشاعر الألماني مارسيل رايش رانسكي" ت : صلاح الدين عبد اللطيف)

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

مهما اختلفت لغات العالم. يظل الإنسان إنساناً و الشعرُ شعراً

لبنى البلوشي شاعرة من سلطنة عمان

1ــ ماذا يعني بالنسبة لك الإحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

هو بالطبع تكريم للشعر و الشعراء و متذوقي و محبي الشعر في أنحاء العالم. يوم جميل لنحيي الشعر و نتذكر كل شاعر/ة أسهم/ت و أحدث/ت تغييراً بشعره/ها ونحتفي بمن يمشون على ذات الخطى.

2ــ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

ستحتفي بشيء من التحفيز و مواصلة الدرب

3ــ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعرترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الإجتماعية اليومية ؟

لطالما كان الشعر يلملم القيم الجميلة و يُجمل المشاعر ويكتنز الموروث الإنساني و ما زال كذلك! لكن فعلاً بدأ ت القيم الإنسانية تنهار بصورة مخيفة! هنا يأتي دورنا كأفراد و مؤسسات أن نصحح من أنفسنا و وضعنا و نخدم محيطنا الإنساني القريب و البعيد.لذا فاليوم العالمي للشعر بشعرائه و برامجه و جمهوره تقدر ان تستثمر هذا اليوم من نواحي متعددة مثلا بإحياء حوارات بين مجتمعات مختلفة و الإستماع الى تجارب الأخرين و إقامة نشاطات و فعاليات لفئات المجتمع المختلفة و غيرها.

4ــ إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي في الإرتقاء بعلاقاتك الشعرية ؟

أسهمت بشكل فعّال! هذه المواقع جعلت شعري يصل لكثيرين حول العالم من كُتاب و شعراء و جمهور و أثرت تجربتي من خلال تفاعلهم مع الشعر و تشوقهم لمعرفة خبايا الشعر المنشور و سؤالهم الدائم ما الجديد . هناك نوع من التشجيع من مجموعة الأشخاص أو الأصدقاء الشبه مجهولين الذين سراعاً ما يصبحون جزءً من مخيلة او واقع الشاعر.

5ـ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي ؟

اهنئ شعراء العالم أجمع بعيدهم و أقول لهم ليس شيء أجمل في الحياة من الشعرو ليس شيء أرقى و أصدق من مشاعر و قيم الإنسانية. نحن نستمتع بكتابة شعورنا و تجاربنا و لكن هناك من ينتظر أن يقرأ ليشعر و يعبر عن ذاته. لنكتب شعرا! مزيداً من الشعر! عسانا نبني جسورا من الأمل و المحبة و التواصل مهما اختلفت لغات العالم. يظل الإنسانُ إنساناً و الشعرُ شعراً.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

وليكن الشعر وسيلة للرفع من قيمة الحب كقيمة إنسانية رفيعة.

محمد العنازشاعرمن المغرب

ـ ماذا يعني بالنسبة لك الاحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

الاحتفاء باليوم العالمي للشعر اعتراف بقيمة الأدب بشكل عام، والشعر بشكل خاص، وقدرة هذا النوع التعبيري على الاستمرارية، وامتداده في الزمن الإنساني في عالم يشهد تحولات تعلي من شان الرأسمالية المتوحشة، والمصلحة بعيدا عن القيم الروحية والإنسانية. الشعر يشهد في هذا اليوم ارتفاع مؤشراته في بورصة الحياة اليومية، طالما أن بورصات العالم لا تعترف بالمشاعر ولا بقدرتها على صنع الإنسان السوي القادر على استشراف مستقبل أكثر إشراقا، وأكثر نبلا.

إن الشعر في يومه العالمي نداء للحب ومن أجل الحب، فهذا النداء يخلصنا من أثار الحروق التي تصيب أجسامنا من جراء ما نشهده وما نسمعه، وما نحس به في الحياة التي سرقت منا.

2ـ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

القصيدة ليست استجابة آلية لما يحيط بها، ولعل هذا الأمر نابع من خصوصية الشعر بوصفه أثرا جماليا ينطلق من تامل عميق في العالم، ألم يكن الشعراء في العصر الجاهلي يحتاجون لأكثر من سنة من أجل القول الشعري؟

لا يختلف الأمر إذن في عصرنا الحالي،ذلك أن الزمن الشعري له حياته الخاصة، وهو في ارتباطه بالربيع العربي ينصت لأحلام الناس، ويرصد انتكاساتهم من جراء الفساد السياسي والاقتصادي والثقافي ... وقصيدتي التي انتهيت منها مؤخرا تنشد السلام والطمانينة لذلك فهي تحمل عنوان: أريد السلام لوطني.

3- في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعر ترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الاجتماعية اليومية ؟

لا يقوم الشعر بعملية ترميم، بقدر ما يقوم بعملية تشييد متكاملة، فالشعر تربية جمالية رفيعة تمتد مع الإنسان. وهذا ما يبرر رهان أسماء شعرية متعددة على الاحتفاء باليوم العالمي للشعر وسط المؤسسات التعليمية، انطلاقا من إيمانها باهمية الشعر كمكون تربوي قادر على محو البشاعة، وخلق جسد معافى من الأمراض والمسخ الذي أصيب به الجسد العربي في زمن القطب الواحد والرأسمالية المتوحشة.

4- إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الارتقاء بعلاقاتك الشعرية ؟

لقد كان لجيلي قدره الخاص المتمثل في ارتباطه بشبكة الإنترنيت، وشبكات التواصل الاجتماعي. وهو أمر ساهم في التواصل بين المبدعين واختفاء حراس الحدود، وموزعي صكوك الاعتراف بشاعرية المبدع. إن هذا البعد التواصلي استطاع أن يساهم بشكل كبيرفي وصول الشعر إلى أفراد متعددي الهويات، وفي لحظات زمنية دقيقة. غير أن هذا التواصل ساهم في الوقت نفسه في انتشار"تجارب" لم تعمل بعد على تنويع مرجعياتها ومراجعة منجزها. فضلا عن خواطر يفضل أصحابها تسميتها ب"شعر" تفتقد لمقومات العمل الشعري نظرا لغياب النقد البناء.

5- كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي

لنتذكر الشعراء الذين رحلوا في صمت، ولِيكن الشعر وسيلة للرفع من قيمة الحب كقيمة إنسانية رفيعة.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

كل عام وأنتم بألف خير..

أحمد زنيبر شاعر من المغرب

1ــ ماذا يعني بالنسبة لك الاحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

لا شك أن الاحتفاء باليوم العالمي للشعر الذي يصادف الحادي والعشرين مارس من كل سنة، هو لحظة من اللحظات الرمزية التي تؤسس لقيم المحبة والحرية والجمال. لحظة تجدد طرح السؤال المركزي: ما جدوى الكتابة؟ ما جدوى الشعر؟

بهذا المعنى، يكون الاحتفاء باليوم العالمي للشعر لحظة تأمل تعيد الاعتبار للقول الشعري في بعديه التخيلي والإنساني. ولعل الشعر، في انفتاحه على الراهن والمستقبل، وانتصاره للإنسان والحياة، قادر لا محالة، بما يختزله من لغة وذاكرة ووجدان، على توليد الأشياء وتجديد المعاني ومن ثمة، ترميم انكسارات الذات وخرابات العالم. أوليس ما يتبقى يؤسسه الشعراء؟

2ــ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

لكل قصيدة محفزاتها الذاتية والموضوعية، تؤثث عوالمها الواقعية والافتراضية معا. وبين الذاتي والموضوعي، والواقعي والافتراضي تفصح القصيدة عن حاجة صاحبها للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه حيال الذات والمجتمع. ولأن الشاعر لا يوجد خارج سياقه المجتمعي بالضرورة، فإن القصيدة لا تلبث أن تعبر عن انفصالها أو اتصالها بما يجري من حولها، بما في ذلك ما يطلق عليه الآن بـ"الربيع العربي". وفي هذا السياق تختزل قصيدتي بعض المظاهر الإيجابية لهذا الربيع العربي، من حيث الانتصار للحرية والعدالة والحق في الاختلاف والحق في الكرامة الإنسانية، كما تعلن عن رفضها المطلق لكل أشكال القمع والظلم، اللذين يمارسان على الشعوب العربية، تحت مسميات متعددة. من هنا يصبح الشعر وسيلة من وسائل النضال والمقاومة ضد الفراغ والموت والنسيان. إنه رسالة حضارية تمجد إنسانية الإنسان وتواجه انفلات القيم وفساد العالم.

3ــ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعر ترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الاجتماعية اليومية ؟

إذا كان الاحتفاء باليوم العالمي للشعر احتفاء رمزيا بالكلمة والإنسان، فإن ذلك لا يعني احتفاء موسميا مجانيا، ذلك أن الشعر في عمقه مرتبط بالذاكرة والوجدان ومشدود في أفقه إلى الآتي والمستقبل. ومن ثمة يحق لنا أن نعتبر قوة الشعر كامنة في ما يوفره للشعراء من إمكانية التعبير، عن طريق اللغة والاستعارة والانزياح، عن مختلف القضايا والموضوعات الفكرية والإبداعية والاجتماعية وغيرها مما يؤرقهم ويقض مضاجعهم. ولعل في مثل هذا اليوم بعض استعادة لكل ما هو جميل ومشرق وطموح لبلوغ معنى الحلم والأمل في حياة الإنسان. وهكذا، بالرغم من حالات اليتم والقهر والإحباط، التي يعيشها إنسان اليوم، في تموقعاته المختلفة، سلبا وإيجابا، يمكن للشعر، في حدوده الرمزية، أن يسهم في زرع الثقة وصناعة الأمل وسد الفراغات وترميم الجراحات، وهو يخاطب مشاعر الإنسان ويروم طرح الأسئلة الكبرى حول هويته ومستقبله. إن الشعر ضرورة من ضرورات الحياة.

4ــ إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الارتقاء بعلاقاتك الشعرية؟

بالفعل، كان ولا يزال، للأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي كبير الأثر في خلق دينامية تواصلية وثقافية بيني وبين الآخر الشعري، قارئا كان أم ناقدا. ولعلها من الحسنات، التي تحسب لهذه الشبكة العنكبوتية في تقريبها للمسافات وتكسيرها للحدود الجغرافية. فقد كنت ربطت علاقات افتراضية بين عدد من الكتاب والشعراء والقراء، جمعني وإياهم قلق الكتابة وهم الشعر، فكانت المحاورة والمتابعة والمساءلة، درسا ثقافيا بامتياز. والجميل أن من هؤلاء من شاءت المصادفات أن تعمقت صلتي بهم، على وجه الحقيقة، بعد فترة من التواصل الافتراضي بيننا خلف الشاشات. وللتاريخ ثمة جملة من العلاقات الافتراضية، التي كان لها الفضل أو بعضه، في الارتقاء بعلاقاتي الشعرية، ما دام الشعر منفتحا على البحث والسؤال ومتجها صوب إعادة تشكيل العالم إبداعيا.

5ــ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي ؟

كل عام وأنتم بالف خير..

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

الشعر وحده قادر على لم الشمل ، قادر على زرع المحبة

محمد علي الرباوي شاعر من المغرب

1ــ ماذا يعني بالنسبة لك الاحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

نحن أمة إذا وُلد منا شاعرٌ احتفلنا به، نحن أمة كَتَبْنا أجمل قصائدنا بماء الذهب ، وعلقناها على أستار الكعبة لينهل من سحرها كلُّ حاج إلى بيت الله. والاحتفال باليوم العالمي للشعر هو امتداد لطقس قديم في تراثنا، هذا الاحتفال يكتسي أهمية بالغة ،لأنه جاء والشعر يعرف أزمة خانقة تتمثل في انشغال الناس عنه بامور فرضها نمطُ العيش الجديد. هذا الاحتفال يُذكِّر الإنسان بقلبه ووجدانه،وهذا الاحتفال لا يحقق رسالته ما لم يصاحَب بانشطة تُقَرِّب هذا الفعل من المتلقي عن طريق الإنشاد ونشرِ الأعمال الشعرية وبيعها للناس بأثمنة رمزية، هذا الاحتفال لا يؤدي رسالته ما لم يَفتح الإعلام السمعي / البصري ذراعية للشعراء .

2ــ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

قصيدتي منذ أطلقتُ صوتَها الأول وهي تحتفي بالربيع ، تُبشر به ، وتسعى إلى أن تصوغ ملامحه كما تتراءى هذه الملامح في حلمي . الشعر تعبير عن الحياة ، ولأنه كذلك فالقصيدة تأتي حاملة في لغتها وفي إيقاعها ما ينبغي أن تكون علية الحياة. الشعر حين يكون صناعة يبتعد عن الحياة، ويفقد انخراطَه في أحلام الأمة. هذا ما أصبح عليه حالُ الشعر اليوم، لهذا تخلى الناس عنه . وجاء الربيع العربي الذي صنع شعارَه الشعرُ المرتبط بالحياة فردد الناس : إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر، فكان الربيع الذي زلزل العالم

3ــ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعر ترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الاجتماعية اليومية ؟

العالم اليوم يشكو فراغا روحيا، مما سمح للرصاص بان ينبث في الصدور . وهذا ساهم في قتل الإنسانِ فينا حيث أصبح هذا الانسانُ شيئًا . كل مظاهر التحديث تخاطب فيه الشيءَ، مما جعله

يدخل في وصلة قمع حضاري. ولا سبيل لإنقاده إلا بخلق زواج بين الجسد والروح وهذا لا يتمإلا إذا أحيينا فينا الثقافة الشعرية، لأن هذه الثقافة في حضارتنا تُوصلنا إلى الإيمان وهذا من شانه أن يخلق التوازن فينا، من هنا أهمية الاحتفال باليوم العالمي للشعر

4ــ إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الارتقاء بعلاقاتك الشعرية ؟

حين نعود إلى كتب الأدب العربي القديم نخرج بانطباع مفاده أن كل عربي في الجزيرة شاعرٌ، لهذا نجد في هذه الكتب عبارات من مثل : قال أعرابي .. قال رجل ..قالت امرأة .. وهذا عامل صحي ساهم في خلق نصوص شعرية جيدة.حين حل الإنترنيت بيننا كثر في المواقع الثقافية الشعر والشعراء واختلط الشعر باللاشعر ، ومع ذلك أرى الأمر صحي إذ أكاد أجزم وأنا أطالع هذه المواقع أن كل مواطن عربي شاعر وهذا عودة إلى ما كان عليه الأمر قديما ، مع فارق طبعا. في ظل هذا الكم الهائل من الشعر تولد كيف هام ما كان ليبرز لولا الإنترنيت ،وعن طريق الحاسوب أصبح الإنسان الشاعر يجوب العالم بشعره دون أن يحتاج إلى ناقة تقله أو طائرة تحمله

5ــ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي ؟

الإيديولوجيات فرقت الناس وساهمت في إذكاء الحرب والدمار ، الشعر وحده قادر على لم الشمل ، قادر على زرع المحبة. وهذا لا يتم إذا انخرط الشعر في الأيديولوجيات . أدعو الشاعر إلى أن ينخرط في حلمه، بهذا الانخراط يزرع الحب بين الناس

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

الشعر ضرورة، وآهٍ لو عرفت لماذا

عبداللّطيف الوراري شاعرمن المغرب

دائماً ما كان يُطْرح سؤال الجدوى من الشّعر، لكنّه يطرح اليوم بحدّةٍ واطّرادٍ شديدَيْن في ثقافتنا المعاصرة، لِسببَيْن: الأوّل، لكون الشّعر يشغل حيّزاً مهمّاً من شواهد إرثنا الثقافي والجمالي الضارب بأطنابه في أعماق التاريخ والحضارة، والهاجع في اللاوعي الجمعي. والثّاني، جرّاء الخوْف من التّقنيّة الّتي تسبّب للشعر مَغْصاً عسيراً، وللشّعراءتيهاً في المجهول، وللدّائقة اغتراباً متصاعداً.

بالكاد، داخل الثّرثرة الكونيّة الّتي تروّجها وسائط الميديا المختلفة والضاجّة، يصل صوت الشّعر الأجشّ والمبحوح، حتّى اعتقد الكثير، بما فيهم الشّعراء أنفسهم، أنّ زمن الشِّعر ولّى، وأنّ الوظائف التقليديّة الّتي ارتبطت به وتقول بخلاص الكائن صارت مضحكة، وأنّ قوله بات ضرباًمن العبث، وأنّ جماله يائسٌ لا طائل منه.

لكن يبدو لي، اليوم، أنّ المشكل الحقيقي للشّعر هو مشكل تاريخيّته الّذي لا يمكن أن يُطرح بهذه الصيغة من الاختزال والتّبسيط، فليست تاريخيّة الشّعر اختزال الشّعر إلى تاريخه، بل الحركة الّتي تحمل على أن يكون نفسه الرّاهنية الدّائمة للُغته الخاصّة الّتي تعِدُ بالمعنى، وتستأنفه. من هُنا، يرتبط السُّؤال بسؤال القيمة والأثر، أي بالمستقبل الّذي يتمفّيه فهمنا للشّعر كخطابٍ نوعيٍّ تغدو فيه القصيدة والذات وفعّالية المعنى عناصرمتحوِّلة، باستمرار.

إنّ الوضعيّة الّتي يمرّ منها/ بها الشّعر راهناً تحتاج إلى شيء من الرويّة،وإلى إعادة وضع سؤال الجدوى في سياق التحوّلات المتسارعة، ومشاغل الكائن الجديدة.بدل أن نسال هل تراجع

دور الشّعر في حياتنا، يجب أن نعرف هل هناك شعرٌ أم لا؟كمايجب أن نعرف هل أدرك الشّعراء سياسات القصيدة في زمنها، بمعنى هل انتبهت إلىالحاجات الرّوحيّة والجماليّة للإنسان المعاصر؟وهل ذهبوا هُمْ أنفسهم إلى أمكنةأخرى لبحث الشّعر ومقاربته؟ نطرح هذه الأسئلة من ضمن أخرى متشعّبة لنؤكّد ضرورة الشّعر، وكتابته الّتي تتوجّه إلى المستقبل وتُصغي إليه، وأهمّية أن يستبدل الشعراء مفاهيم وآليّات عمل الشّعروترهينه. ثمّة مستقبل للشّعر يصير بين شرائط ثقافيّة جديدة وعابرة للدّوات والخطابات والأزمنة، بما في ذلك غير الشّعرية الّتيتُشيعها وسائط العولمة. وإذاً، يفرض علينا الفضاء الاتصاليالمُعَوْلم الوعيَ بلحظتنا الرّاهنة، من حيث التعاطي مع معادلات وسائطية ومفاهيمية جديدة كالفضاءات الافتراضيّة، والنشر الإلكتروني، والأقراص المضغطة، التي يقابلها اهتمامُالدّائقة الجديدة بالنصوص الإبداعيةالمتعالقة، ومن ضمنها النصّ الشعري.

في الظّروف الراهنة، من عديم الجدوى أن يبحث الشّعر عن دوْرٍ جماهيريّ، أوبالأحرى يُبْحث له عن مثل هذا الدّور، ولا وهم التّمثيل والمحاكاة، ولا عن خطاباتتعزّز الإجماع الكاذب. إنّ الّذين يرْبطون الشّعر بحالة الطمانينة، وببلوغ الخلاص إنّما يتحاملون على الشّعر، ويكرّسون فهْم العامّة له كشيْء ساذج وعديم الجدوى. قوّة الشّعر في هشاشته الّتي لا تُزهرُ إلاّ في العتمة، وترقص على حوافّ الكارثة. وتنبت في الشّقوق، وتدبّ بين تصدّعات الرّوح.إنّه لا أقلّ من هذا السّفر العابر في الجوهريّ، وفي الشعائر الهامسة، وفي طقوس الحبّ والجمال والغناء ولحظات التامّل والإصغاء وسخاء الطّبيعة، وفي تنْبيه النّاس إلى عدم الانتقاص من الشعريّةالمتناثرة في الحياة أنّى كانت، وفي حفظه لغة الحلم والمجاز والعمق الّتي تنعش فيالإنسان قوّة الذّاكرة ورهافة الإصغاء وسماحة التّاويل، وفي بثّه المعاني الوجوديةالأساسيّة.

هو ذا مستقبل الشّعر الّذي تُراقبه سياسات القصيدة.نقصد بسياسات القصيدة معنى الاستراتيجيّة الّتي تترك القيمة والأثر في حالة اشتغالٍ واندفاعٍ وتيقُّظ، وهيقويّة الإصغاء لما حولها، ومتحوّلة في داخلها. أمّا إيقاعها، إيقاع ذاتِها فإنّه يهجع في لاوعيها حيث يحفُز الشعراء، ويرعى اليائسين منهم، متوتّراً بين القولب"فضل قول الشاعر وصدعه بالحكمة فيما يقوله" والاعتقاد ب"أن الشّعر نقص وسفاهة". كما أخبرنا بذلك حازم القرطاجني في زمنٍ من الشّعر سحيق. ولنا أن نُشير، وسط الضّجيج حتّى باسم الشّعر، إلى أنّ هناك نماذجَ قويّة ولافتة داخل الشعريّة العربيّة المعاصرة تصنع عبورها الخاصّ، وتقدّم للمستقبل شهادات حياةٍوعلامات

عافيةٍ وصحّةٍ روحيّةٍ تليق بالجوهريّ في الإنسان وعداه، حتى وإنْ طغى علىالرّاهن سمات العزلة والياس والخراب.

إذا كان الأمر يتعلّق، هنا، بالقصيدة، بسياساتالقصيدة، فلأنّ ثمّة ما يُظهر أنّ المغامرة الشعريّة والمغامرة الذّاتية متداخلتانتقتسمان التّاريخ نفسه، والعمل نفسه.وياخذ الشعريّ في سياسات القصيدة صفة غيرالمكتمل نظريّاً، لأنّ الأخيرة تتضامن والخطاب في أن تظلّ القصيدة تطفح بالأدلّة دائماً. بهذا المعنى، تعرض علاقات القصيدة، بطريقتها المميّزة، الرّهان الابستيمولوجي للشّعر ك"عمل فنّي مفتوح" على المجهول. وعليه، فليس الرّهان شعريّاً فحسب، بل أيضاً سياسيّ، من معنى إلى معنى.

بمناسبة اليوم العالمي للشعر، ما يُعزّز اقتناعنا بقيمة الشعر وضرورته في عالمٍ صار يقلّ فيه ضوء الشعر، وتقلّ معه فرص الحياة الجميلة والمحلوم بها على حوافّ عالم يُغرقها في ماديّته الشرهة. وبالمناسبة نفسها، ما يدعونا للكشف والخلق والحوار وتبادل حرّ للأفكار والأحلام عن طريق الكلمة، بقدرما ما يدعونا إلى التامل في مكامن قوّة اللغة وإلى الإصغاء لتفتُّح الملكات الإبداعية لكلّ الذوات وهي تبتهج وتتوهّج في الشعر وبه. من ذات إلى ذات، من برعم إلى شجرة، نصغي إلى حياتنا المغدورة في الشعر، إلى هؤلاء المحبّين الصاعدين في معارج الحلم والخيال، والمتنزّهين في غابة اللغة متنزّهين عن سفاسف الكلام، ومؤمنين بجدوى الشعر وضرورته، ومردّدين مع الشاعر الفرنسي جان كوكتو: الشعر ضرورة، وآهٍ لو عرفت لماذا؟

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

مضى زمن الأنبياء وما تبقى يؤسسه الشعراء

الصاوق الراضي شاعرمن السودان

ماذا يعني بالنسبة لك الإحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

العالم ليس على ما يرام، منذ مدة ليست قليلة، لم يعد تذوق الأشياء كما كان في الماضي القريب، حياتنا تغيرت، تغيرت أدواتنا في توسل الحيوات في مستوياتها المختلفة، يبدو أن العالم ليس بحاجة للشعر أو هكذا يحاول أن يوهمنا بفظاظة رأسمالية يومية لا تابه لقيمة اللحظة نفسها، لا تابه لقيمة ماهو حي ونابض، الاحتفال باليوم العالمي للشعر يعني بالنسبة لي إحياء لحظة الفرادة جماعيا، دون أن يعني الاحتفال انسياقا لسطحية شعارية، أو تقليدا مظهريا أجوف

، أحتفل مع أصدقائي الشعراء في كل أنحاء العالم، دون أن أعرفهم شخصيا ودون أن أتشاطر مع الكثيرين منهم لغة واحدة، أحتفل معهم وبينهم سنويا، وحيدا، إن تعذر إعداد (إحتفال) مع فعاليات الساحة الثقافية بالخرطوم، وكثيرا ما يحدث أن يتعذر، يكفيني أن أتابع الفعاليات المختلفة الخاصة بهذا اليوم في أمكنة مختلفة وباساليب متعددة، وفي ذلك قيمة أحسها تتجدد من خلال معايشتي اليومية، بعد ذلك، لحياة الشعر فيّ وحياتي في الشعر.

كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

القصيدة تملك أن تقترح ما لا يخطر بالبال، دائما- تلك آيتها، وأملك أن أصغي عميقا لنداءاتها الغامضة، حين تطل لحظتها و ينضج جسمها مكتمل النبوءة، تعرف أن الشعر عصي على التوقع وأن القصيدة ليست بنت التخطيط، وليس في ذلك ما يعني ارتهانها لما هو غيبي بالكامل، هناك ما ينمو في الوعي أيضا، وفي اللا وعي يكمن أخطر ما في البناء الفني، أعيش قصيدتي حقا قبل/ أثناء كتابتها، أترك لها أن تعيش حيواتي في الباطن، أن تتجول معي وتسترق النظر لما يحيط بي وبها، لما ينتظرها وينتظرني من أقدار، الربيع العربي (الإفريقي أيضا؟) في قلب العالم، قصيدتي كذلك أحلم أن تكون هناك.

في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعرترميم الخراب في القيمالإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتناالإجتماعية اليومية ؟

اليوم العالمي للشعر نفسه لا يستطيع إن لم يتمكن الشعراء من خلال كدحهم الشعري إنجاز تراكم معرفي وجمالي نحو نفي الخراب لا ترميمه، يوميا، كتابة وسلوكا في الجمال والمعرفة، دون ذل ك سيكون حضورنا في هذا اليوم بلا حصيلة، سنحضر جميعا كمتفرجين، بلا مساهمة، جل الذي نرجوه من خلاله أن تحصل تجاربنا على نوع من التقدير أن تحظى مساهماتنا بقدر من التفاعل الإيجابي معها، وأن نكون قادرين على اجتراح المبادرة نحو أن ننتظم في مشاريع تدعم أفق الإنتاج وتفعيله، بما تضج به ساحاتنا المختلفة من إمكانات: مشاريع نشر متبادل، تفكير في الترجمة، حوارات، وورش عمل، مهرجانات تتيح مساحة أكبر للتواصل الإبداعي..إلخ، ربما هكذا يستطيع اليوم العالمي للشعر أن يكتسب قيمته الرمزية وأن نتحصلها عمليا من خلال التراكم.

إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي في الإرتقاءبعلاقاتك الشعرية ؟

لم أك أحلم بأن أتصفح شعري بين دفتي كتاب، بدا لي أنني أكتب لأُقرأ بعد أن أموت، تأخر نشر كتابي الأول لعقد من الزمان، بفضل مساومات السلطة من خلال أذرعها في الحقل الثقافي، وتمكنت من احراز اختراقات معقولة نسبيا، قبل أن أنفتح على الإنترنيت، مع الإنترنيت تحررت من السلطة في محاولات سيطرتها على صوتي، بدأت النشر إلكترونيا من خلال المجلات الأدبية المختصة- حزين لأن بعض المجلات الإلكترونية التي بدأت التواصل من خلالها توقفت حاليا، وأتواصل من خلال الأخرى الصامدة والجديدة- في بدايات الألفية الماثلة، أوصلتني لأشباهي، من يكتبون بلغتي ومن يكتبون بلغات أخرى، تطورت أفكاري ومفاهيمي وبالتالي لغتي ومستوى إنتاجي وعطائي، شاركت في مهرجانات خارج القطر، في المحيط الإقليمي وترجمت أعمالي لأكثر من لغة حية، بالتالي شاركت في مهرجانات ومؤتمرات وورش عمل باوربا، دون أن أكون في حاجة لتملق أحد أو لتمتين أواصر مع وزارة الثقافة أو أحد أذرعها، أسهم الإنترنيت نحو أن ألتصق بما أومن به حقا، دون أن أعرض افكاري ومواهبي في أسواق بخسة، دون أن أكمن بلا رفقة وطموح في التطور من خلال الحوار والمثاقفة الخلاقة، بلا اشتراطات وسقوف متوهمة، فضلا عن أنه- الإنترنيت- أسهم في تواصلي معكم واحتفالي بينكم الآن بالشعر في يومه العالمي، أرجو أن يستمر التواصل.

كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي ؟

كتبت مقدمة يتيمة لكتاب أحد اصدقائي الشعراء في السودان- الشاعر أزهري محمد علي، صدرت الطبعة الأولى من كتابه في1997م- لم أتورط في هذا الأمر إلا لكونه اشترط كتابتي لمقدمة ديوانه الشعري قبل الموافقة على نشره، خضعت للأمر وكتبت كلمة عنونتها بـ (ما تبقَّى يؤسسه الشعراء)، مستدعيا أثر الألماني البازخ هولدرن في خالدته: (مضى زمن الأنبياء وما تبقى يؤسسه الشعراء)، هل أقدر في هذه اللحظة التي أتوجه فيها بكلمة لأصدقاء يكتبون في عالم مرتهن بكامله لـ (فرق العُمْلَة)، ولـ (بورصات)، ومحاولات يومية دائبة لتزييف تاريخ الشخص واحلامه وهويته، ومحو سلطة الجمال، هل أقدر إلا أن أعضد ثقتي بنا، وأن أكتب، خلال مساهمتي معكم هنا، بان أصبروا أصدقائي على الكدح اليومي وتزييف ما نحن عليه، سيذهب سفو الرياح ما يكدر لحظتنا وما (تبقَّى يؤسسه الشعراء)، حقًا لا عزاء.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

أتمنى لكل الشعراء المزيد من العطاء

محمد البوجبيري شاعرمن المغرب

ـ ماذا يعني بالنسبة لك الاحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

ـ الاحتفاء باليوم العالمي للشعر يعني بالنسبة لي الاحتفاء بالحياة ، وبالجمال نكاية بالقبح ، وما إلى ذلك من قيم الرداءة

ـ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

ـ ستحتفي إنشادا للشعر من خلال أنشطة مكثفة، خاصة في المؤسسات التعليمية التي يُحتفى بها بالأصوات الشعرية الشابة والواعدة مع تقديم جوائز عادة ما تكون دواوين شعرية .

ـ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعر ترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتها الاجتماعية اليومية ؟

ـ صراحة الأمر أشبه ما يكون بصيحة في واد. اليوم العالمي للشعر إشارة ، وتنبيه إلى أن الإنسان لا يعيش بالخبز وحده.

البشرية في حاجة دوما للقيم الإنسانية الجميلة ، وإلا تحولت إلى غابة يفترس فيها القوي الضعيف ، كما يحصل الآن في كثير من مناطق العالم .

ـ إلى أي حد أسهم الإنترنيت ، ومواقع التواصل الاجتماعي في الالتقاء بعلاقاتك الشعرية.

ـ ساهم الإنترنيت في التواصل أكثر مع المنابر الورقية التي أنشر فيها إبداعاتي ،كما يسر التواصل مع أصدقائي الشعراء والكتاب .أصبح نوعا من النادي الافتراضي نتقاسم فيه أشياءكثيرة .أما الشعر فلم أقدم بعد على نشره بالشكل المطلوب على الإنترنيت.

ـ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي.

ـ أتمنى لكل الشعراء المزيد من العطاء،والنزول أكثر إلى أراضيهم الخصيبة بحثا عن المعنى لكل هذا الخلل في العالم .

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

سيصبح الشعر عذب الشعر كالمطر

حسن المدوي شاعر من المغرب

اليوم العالمي للشعر كوة ينز منها تعض الوميض الذي يتشكل شلال ضوء يروي جذور الحياة في ثنايا الذات الشاعرة . إنها مناسبة تذكرني بالوقوف على شاهدة قبرشيخ قتل على أيدي مريديه .. وفي كل مارس يندبه الأبناء والأحفاد وسيندبه أحفاد الأحفاد إلى أبد وجوده يمر هذا اليوم دون أن يلتفت إليه إلا بعض الذين يحملون الجمرة المقدسة في أعماقهم .. الكثيرون لايعرفون أن هناك يوما عالميا للشعر ، وخاصة تلامذتنا و الكثير من أساتذهم ، ما دامت وزارة التربية الوطنية لم تدرجه في قائمة الأيام العالمية والوطنية .

إذا قمنا باستطلاع رأي سوف نجد أن الشعر لم يعد مقروءا .. أغلب الشعراء لايقرؤون أشعار" زملائهم " ..الشعر يعيش أزمة قلبية في نظري ، وهو الآن في طور الاحتضار ، والعديد من الشعراء أيضا يمارسون لعبة الهجرة السرية إلى أجناس أدبية أخرى .

الاحتفال باليوم العالمي للشعر ينكا جراح الشعراء ، لأن الشعر يجب أن يكون وردةلاتذبل، توضع كل يوم على موائد إفطارنا في كل صباح .. الشعر هو عود ثقاب سحري ينير عند قدحه ظلمات الوجود الإنساني .

قصيدتي وقصائد كل الشعراء لايمكن إلا أن تحتفي بالربيع كيفما كان نوعه .. الربيع العربي جاء محملا بالكثير من الورود الجميلة ، وأتخيل القصيدة عروسا بهية تتهادى في هودجه الرائع .. قصيدتي تحتفي بالربيع العربي ، لأنها تحتفي دائما بقيم الحرية والكرامة الإنسانية ، وستظل كذلك ما دام الربيع ياتي بموكبه الذي يغمر الدنيا جمالا وبهاء وكرامة ..الشعر قد واكب كل تفاصيل نمو ورود الربيع العربي منذ إطلالة أول ياسمينة تفتحت في قلب تونس الأخضر ،وفي ميدان التحرير ، وعلى جبهات القتال التي أبلى فيها ثوار ليبيا بلاء حسنا وهم يواجهون آلة

الحرب القذافية . وها هي القصيدة تتحول إلى نيازك حارقة لجبروت بشار الطاغية قاتل الأطفال والنساء ... وقبل هذا وذاك قاتل الشعراء والفنانين والمفكرين .

اليوم العالمي العالمي للشعر يحاول رتق مزق كثيرة في الوجدان العربي ، رغم أن العملية صعبة جدا .. يوم واحد لا يكفي إلا لإزالة بعض القشور عن جراح طال إيلامها .. ماتراكم من أنقاض الاحباط يحتاج إلى الكثير من الجهود لإزالتها . لابد من الاحتفاء بالشعر والشعراء على الدوام ، ولابد كذلك من تنقية حدائقه مما شابها من شوائب مشينة ، ومن الأعشاب الطفيلية الغريبة.ولابد أيضا من بناء صرح كبير للشعر المغربي قوامه الديمقراطية والمساواة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب ...بين المركز والهامش.. الاحساس بالغبن موت آخر للشعر، لابد من إعادة النظر في مؤسساتنا الثقافية ، ولابد من ربيع يجتاحها حتى تزهر فيها كل الورود يانعة فواحة .

عالم الانترنيت منح الفرص الثمينة للشعر والشعراء في ظل هيمنة مؤسسات أغلقت أبوابها إلا أمام سدنتها وأقطابها، وهيمنت على الشان الثقافي، ثم صارت تحكم بامرها ..شخصيا استطعت نسج علاقات كثيرة وكبيرة مع الشعراء والمفكرين وكافة المثقفين في أكثر من بلد ، وما كان المرء ليستطيع ذلك دون وجود هذا العالم الافتراضي المتسع الممتع .

أخيرا أود أن أقول لكلالشاعرات و الشعراء :

سيشرق الفجـــر وضاء ومـــؤتلقا ●●●● ويصدح الطير جذلانا عـلى الشـجر
ويورق السلم في قلب الحياة هـدى ●●●● ويصبح الشعر عذب السحر كالمطر

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

المحبة تصير الحياة جميلة وبالشعر تسمو المحبة إلى ذرى التغيير

نصار الحاج شاعر من السودان

1ــ ماذا يعني بالنسبة لك الإحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

الإحتفاء باليوم العالمي للشعر، حدث رمزي وله قيمة معنوية كبيرة وهي أن الشعر ضرورة إنسانية ومعرفية ويستحق أن نحتفي به ونفرح به ونتامل في حياته كقيمة يجب أن يكتسب دائماً أفقاً جديداً وعبوراً جديداً نحو التاثير في الإنسانية وشروط الحياة بجمال ومحبة وجسارة في التعبير بحرية كاملة .

2ــ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي؟

قصيدتي ستغني للحب وتغني للحرية وللإنسانية وأعتقد ان الشعر هو الحرية والربيع العربي بالنسبة لي يعني الحرية وبالتالي ثورات الربيع العربي هي إنتصاراً للشعر وفرحاً للشعر وأرى انها ثورات يجب أن نحتفي بها ونحتفل بها ونطرد إي محاولات لزرع الخوف والإحباط في جدواها، الثورات العربية إنتصار للحياة والشعر إنحياز للحياة وإنتصاراً لها ..

3ــ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعرترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الإجتماعية اليومية ؟

الخراب مريع وترميمه يحتاج لفعل ضخم تسهم فيه عناصر عديدة متشابكة وشائكة أيضاً، لكن يظل الشعر في كثير من أحوالهِ محصناً من الإنكسار إلا في حالات قليلة، لهذا هو حالة فعل دائمة لمقاومة الخراب وفعل دائم لهزيمة الخراب وكتابة متجددة ملامسة وتفكيك منظومات القبح التي تتراجع بالإنسانية . اليوم العالمي للشعر يجب أن لا يكون إحتفالية عابرة واستهلاكية بل يجب أن ينتقل به الشعراء إلى كل المواع والأمكنة والمنابر الممكنة ليكون يوماً مشهوداً وملموساً ويقرأ فيه الشعر، الشعر صافياً ومبجلاً، ويعلو خطاب الشعر ومفاهيمة لترقية الإنسان والمجتمع ..

4ــ إلى أي حد أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي في الإرتقاء بعلاقاتك الشعرية ؟

أسهم الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي في التعرف على أصوات شعرية جديدة وتجارب شعرية تتشكل وتُولد كل يوم وتجد ملاذها الآمن في هذه الشبكات وايضاً إتاحة العديدة من الإصدارات والكتب والمقالات ذات الصلة بالكتابة والشعر وسروعة ومرونة الحصول على كل ذلك بالتاكيد لابد من أن يحدث أثراً إيجابياً التجربة الشعرية والعلاقات الشعرية التي تتطور بشكل يومي مع هدم الحواجز التقليدية المتكلسة للتواصل الإنساني والإستفادة من السهولة والمرونة والسرعة التي وفرتها الإنترنت ومنتوجاته المتعددة.

5ــ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي ؟

بالمحبة تصير الحياة جميلة وبالشعر تسمو المحبة إلى ذُرى التغيير ، والشعر ما زال بعافية ومازال قادراً على المساهمة في الارتقاء بوعينا الإنساني والإنحياز للحياة حقلاً للعطاء المتجدد ..

- شاعر من السودان
- خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

كونوا على شعر، على الحافة الحذرة والخطرة دوما

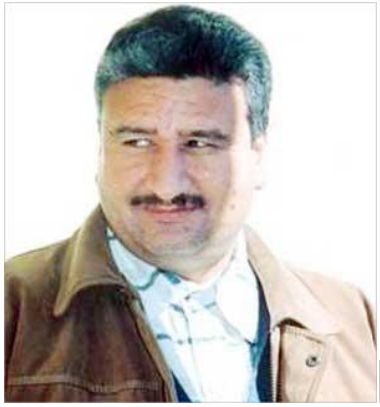

الشاعرعبدالغني فوزي شاعرمن المغرب

1 ـ ماذا يعني بالنسبة لك الاحتفاء باليوم العالمي للشعر؟

الاحتفاء باليوم العالمي للشعر، هو في تقديري صيغة ما ، للفت النظر لضرورة إنسانية ينبغي أن نرفدها ، لتستمر بهية . وفي هذا الصدد ، أقول فالشعر ليس للبهرجة والصخب المتانق ، بل للإنصات لأن سيد الكلام على معرفة وتقطيع خاص للحياة والوجود . لكن بتاملنا في يوم اليوم العالمي للشعر ، يبدو أن المجتمع المدني (الثقافي) هو الذي ينهض باعباء هذا الاحتفاء الرمزي على الأرض في إطار البحث عن بنية تحتية ملائمة وجمهور منصت..

وتغلب الملاحظة أن الاحتفاء يكون عبارة عن قراءات شعرية ضمن أمسيات غنائية كان الأمر يدعو في عمقه إلى التراخي والكسل اللذيذ . وهو ما يقلل من شان الشعر كرسالة وخطاب له خصوصيته. في المقابل ، الأمر يتطلب التدبر في الشعر : في أسئلته المتعددة في الإيصال ، في الإعلام ، في المؤسسة بتلاوينها المختلفة ، في الشعر والشعراء..فحين نكون في طريق هذا المسعى ، ينبغي التربية على الشعر ، وليس على تلقين يسعى لتبرير أدواته وأصوله النظرية . أكيد أن هذه التربية المفتقدة تدفع إلى خلق الإنصات للذات والأشياء المعتملة في الآخر. والشعر باعتباره يجدد الحياة واللغة ، بإمكانه أن يرفدنا دائما بلمسات ، تجعلنا على انفلات دوما ، وعلى تخلق ينبش في الأصول المنسية لأواصر تربط الأشياء في تناغم عميق سار في الإيقاع،في الموسيقى ، في الشعر، في حركات داخيلة لتشكيلات وجودية تنضح معنى وروحا .

2 ـ كيف ستحتفي قصيدتك بربيعها العالمي في سياق الربيع العربي ؟

كما سلف الذكر، فالشعر يعاني من حيف مركب . ورفع عقيرته في هذا اليوم يعني أنه ذاهب في هذا الاتجاه ، أي تثبيت القيم الشعرية والتي هي جوهر الإنسان . وعليه فهذه المناسبة والحراك العربي... معطيات تدعو لإعادة النظر فيما أكتب لكي يكون جذيرا بالحياة التي تنفض نفسها باستمرار، لتتجدد في الامتداد والحرية . على هذا الغرار، قصيدتي تحتفي بقصيدتها دوما وهي تطوي على شيء من الشعر ومن بواطن الإنسان ونزوعه الدائم للتحرر ولو من إسار الذات المصيرة . لكي تكون بإذن ونظر الشعر .

3 ـ في رأيك كيف يستطيع اليوم العالمي للشعر ترميم الخراب في القيم الإنسانية الجميلة التي مسخها هذا التعطش المادي المستفحل في علاقاتنا الاجتماعية اليومية؟

يغلب ظني أن للشعر زمنه الخاص ، ويومه العالمي هو بمثابة جرس . وإذا استطعنا جميعا أفراد ا ومؤسسات أن نحوله كذلك أي أن نقرب الشعر من الإنسان في أي مكان وفج . قد ساهمنا أولا في ترسيخ حق الشعر لكي يتمتع به أي أحد . وبعد ذلك سيمتد للعلاقات والأخيلة ليسيل في الشرايين . إلى ذلك الحين ، فالشعر يدب.. هناك إذن إكراهات وحيف مركب تجاه الشعر، تجعل هذا الأخير في الثلاجة . نوظفه تحت السقف الخفيض بمقدار، ووفق الهوى السياسي والتاريخي في التبرير والتعضيد للحقائق والمآزق الآنية والظرفية . لاحظوا كم يعتبر الشعر ملحا وسكرا للكثير من الخطب والإنشاءات الباردة. الشيء الذي يمنحها تلك الضربات المدغدغة للعواطف والمحمسة للنهوض ، لكن في سياق آخر. فقديما بإمكان بيت شعري واحد أن يحط أو يرفع من شان قبيلة أو مقام ..الآن ، تحول التراكم الشعري إلى ركام لا نستظل ولا نستدل به.. مما جعل مسيرة سيد الكلام البلورية في المرحلة الراهنة معرضة للأعطاب من لدن سلاح استهلاكي (بما فيه الاستهلاك الإيديولوجي) يفرغ الإنسان من إنسانيته بكامل الفن الشائع والمائع . هذا فضلا عن الجوائز التي امتدت للأدب، وحولته إلى حلبة للأرانب التي استلذت الأمر وخاضت فيه مقابلات ومقابلات لا تفضي لأي أدب. وهو ما أدى إلى سوء فهم امتد بين الشاعر وقصيدته . فاصبحنا نتحدث عن الشاعر الأوحد والأكبر الذي يهندس المشهد الشعري ويطلق فتواه أيضا، ملنح الشرعية الشعرية .

الشعر أكبر من أي أحد، ومن أي تسطير أو ترميز . وكلنا نسعى إليه بما استطعنا إلى ذلك..

4 ـ إلى أي حد أسهم الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الارتقاء بعلاقاتك الشعرية ؟

في عالم هذه الوسائط ، وضمن المجال الأدبي ، ظهرت مواقع ثقافية ضمن الشبكة الإلكترونية، تمتص الإبداعات على اختلاف أشكالها من شعر وقصة ورواية .. وهو ما ساهم حقا

في توفير مساحة حرة دون رقيب ولو أدبيا أحيانا. فاصبح الأدب منسابا كبحيرة في جزيرة ما ، ضمن واقع يحاصر المساحات الثقافية ويطاردها نظرا للأعطاب الكثيرة المعروفة .

فالشبكة هذه ، لا تكتفي بالعرض فقط ، بل خلق نوع من الحوار المباشر حول الإبداعات، وهو ما أدى إلى تفاعل مباشر، دفع الكثير من النوافذ الإيصالية إلى تطوير تاثيثها الداخلي قصد سهولة الاستخدام وإثارة المشاهد جماليا . وبالتالي، فالصفحة على الإنترنيت تتصف ليس فقط بعرض وطول، بل برحابة وعمق الداخل. فبدأ هذا الواقع الإلكتروني ينتج آلياته التواصلية وخصوصية تلقيه.

في هذا السياق، بالنسبة لي، قد استفدت من هذه النافذة على مستويين:

ـ على المستوى الثقافي العام : الاضطلاع على تجارب إبداعية متعددة المرجعيات والرؤى ، وبالتاي يغدو التفاعل طريا وآنيا ، ينعكس بشكل من الأشكال على مناحي التجربة الإبداعية الخاصة . لكن ذلك لا ينفي العلاقة بالواقع العربي في تمفصلاته وتجلياته المختلفة .

ـ على مستوى التجربة الخاصة: أعترف في البدء أن الإنترنيت ساهم في التداول لما نكتب على مستوى واسع، وبالتالي الانفتاح على منابر عدة (ورقية وإلكترونية). وهو ما يجعلني أكثر مسؤولية أمام ما أكتب . من هنا، نقر أن الكتابة الآن، تعني البحث عن حيز من البياض يحمل بصمتك الخاصة بين تعدد الأصوات والتجارب التي تصل على حد المسخ والتشابه البارد الذي تنتفي معه الملامح تماما. وعليه، أعتبر الإنترنيت مجرد وسيلة للإيصال والتواصل وليس غاية لنقيم فيه كغثاء.

وفي نفس الآن أقول إن هذه الموجة الرقمية ، لاتضيف لجوهر الكتابة شيئا ، الكتابة كطريقة في الاشتغال والرؤيا للذات والعالم . وبالتالي فالإحساس بطعم الكتابة ينبع من الداخل .

5 ـ كلمة أخيرة للشعراء في هذا العيد العالمي ؟

أقول هامسا خلف شيخوخة الطبول :

كونوا على شعر، على الحافة الحذرة والخطرة دوما . أو اتركوه حين يتركم ، وأنتم تختارون العالم والجري في صابونه .

طبعا أخبىء تحياتي وراء هذا المد..

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com